

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة

مواجهة
المعكر
بالمسرور

أصول الخلاف
وآدابه
في الإسلام

القرآن
وأثره
في القلوب



في حوار التوحيد مع الشيخ بن العثيمين:

المعصية وإن عظمت لا تخرج الإنسان من الإسلام إلى الكفر

السنة الخامسة والعشرون - العدد الثالث - ربيع الأول ١٤١٧ هـ - الشهر ٧٥ فرشا

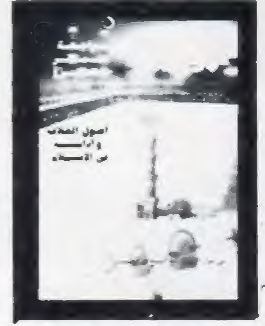
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة الحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

التوحيد

في هذا العدد

- الافتتاحية: الرئيس العام «مواجهة المكر بالشرع» ٢
كلمة التحرير: رئيس التحرير «الأصابع الخفية (٢)» ٥
باب التفسير: الشيخ عبد العظيم بدوي «القرآن وأثره في القلوب» ٩
باب السنة: الرئيس العام «الصفات الخلقية للنبي ﷺ» ١٣
موضوع العدد: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز «أنواع التوحيد» ٢٠
تحقيقات التوحيد: جمال سعد حاتم «حوار التوحيد مع الشيخ ابن العثيمين» ٢٦
باب العقيدة: أ.د. سعيد مراد «الغلو والتطرف في الفرق الإسلامية» ٣١
أسئلة القراء: فضيلة الشيخ أبي إسحاق الحويني ٣٤
الفتاوى: ٣٨
باب السيرة: الشيخ عبد الرازق السيد عيد «وقفة مع أهل القرى» ٤٢
«الركائز الأساسية لطالب العلم»: الشيخ وحيد عبد السلام بالي ٤٦
ردود المجلة على رسائل قراء التوحيد: سكرتير التحرير ٥٠
جناية المشهورين لجمال الإسلام: الشيخ مصطفى درويش ٥٢
باب الأدب: الشيخ السيد عبد الحليم «النجاح الخلقى والاجتماعي لرسول الإنسانية» ٥٤
التراجم: فتحي أمين عثمان
«الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله» ٥٨
أصول الخلاف وآدابه في الإسلام «الشيخ بدر عبد الحميد هميسة» ٦١



التحرير

٨ شارع قوله

عابدين القاهرة

ت ٣٩٣٦٥١٧

فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

التوزيع في الخارج ١ السعودية مؤسسة المؤتمن للتجارة الرياض: ١١٥٥٧ ص. ب: ٦٩٧٨٦

القرو: الرياض: ٩١ مير القفال - حي العليا هاتف: ٦٦٨٨٨ - ٤٦٤ فاكس: ٢٩١٩ - ٤٦٤

الدمام: هاتف فاكس: ٣٥٤٧ - ٦٨٧ القصيم: هاتف فاكس: ٤٨١٥ - ٣٦٤ الدمام: هاتف فاكس: ٤٢٨٢ - ٨٢٦

٢ قطر: مكتبة الأقصى - الدوحة ت: ٤٣٧٤٠٩ ص. ب: ٧٦٥٢

التوزيع الداخلي: مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة

المشرف الفني
حسين عطا القراط

سكرتير التحرير

جمال سعد حاتم

رئيس التحرير
صفوت الشوافي

مع القراء

الهمم العالية

لما قبض رسول الله ﷺ قال ابن عباس رضي الله عنهما
لرجل من الأنصار: هلم فلنسال أصحاب رسول الله
ﷺ فإنهم اليوم كثير. قال: واعيتا لك يا ابن عباس، أترى
الناس يفكرون إليك وفيهم من أصحاب رسول الله ﷺ من
فيهم؟
قال ابن عباس: فترك ذلك وأقبلت أنا أسأل أصحاب
رسول الله ﷺ عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن
الرجل فأتني بابه وهو قاتل (أي: في الظهيرة) فأتوسد
ردائي على بابه تسقي الريح علي من الثراب، فيخرج
فيقول: يا ابن عم رسول الله ﷺ: ما جاء بك؟ ألا أرسلت
إلي فأتيت؟ فأقول: أنا أحق أن أتيك. فأسأله عن الحديث.
قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رأيته وقد اجتمع
الناس حولي فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني...

رئيس التحرير

اقرأ في العدد القادم

النوحيه

اقرأ في العدد القادم

١- المصير الجليل ودقيق العمل.

الرئيس العام.

٢- مجمل عقائد الشيعة وأضاليلها.

أ.د. سعيد مراد.

٣- ضوابط في الدعوة إلى الله.

الشيخ/ أبو محمد الأثري - استنبول.

نسخ النسخة

السعودية ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - الكويت ٥٠٠ فلس
المغرب دولار أمريكي - الأردن ٥٠٠ فلس - السودان ١٥٠ جنيه
مصري - العراق ٧٥٠ فلس - قطر ٦ ريالات - مصر ٧٥ قرشا
عمان نصف ريال عماني

الاشتراك السنوي

١ - في الداخل ١٠ جنيات (بحالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين)

٢ - في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما .

توسل القيمة بحالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة
باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية (حساب رقم / ١٩١٥٩٠)

مواجهة المكر بالشرع

الحمد لله. يدافع عن الذين آمنوا ويتولاهم ويرد كيد الذين كفروا. ويوهن قواهم. ويمحي المؤمنين من المنافقين أن يصيبهم شرهم وأذاهم. ويرفع المؤمنين فوق كل من عاداهم. وسبحان الله يتولى بفضله عباده المؤمنين ويقصم بعدله. ويعذب الكافرين.

هذا وإن الشيطان ليوحى إلى أوليائه ليخدعوا المؤمنين ويزين لهم أن يكيدوا لهم ويختبئهم على المكر بهم وخداعهم، والله سبحانه لم يأمر المؤمنين أن يواجهوا المكر بالمكر مثله، ولا أن يدفعوا الكيد بالكيد يقابله، ولا أن يتخلصوا من الخداع بخداع مثله. إنما أمرنا الله سبحانه أن ندفع المكر والخداع والكيد وسائر الحيل المحرمة بالشرع الذي أنزله وأقمه وأكملته، لأنه سبحانه هو الذي يتولى الدفاع عن المؤمنين فيقول - جلت قدرته: ﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم﴾. أي: أنه لا يجوز للمسلم أن يخون ابتداءً، ولا أن يرد على الخيانة بخيانة مثلاً، فالمسلم لا يخون حتى من خانه. والله سبحانه يقول: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين﴾. ولقد أخرج أبو داود في سننه بسند صحيح قال: (كان بين معاوية وبين الروم عهد، وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد غزاهم، فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول: الله أكبر. الله أكبر. وفاء لا غدر. فإذا عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - فأرسل إليه معاوية فسأله فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي أجلها أو ينبذ إليهم على سواء))، فرجع معاوية (انتهى من "سنن أبي داود")، قال المعلق على "صحيح أبي داود": اتفق الشراح على أن هذا الحديث عام في جميع العقود بين المتحاربين وهو بين المتعاملين من المسلمين أوثق وأكد.

والله - سبحانه - يبعث الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليلزموا شرعه ولا يخالفوا أمره، فلا

يدفعهم

بقلم الرئيس العام : محمد صفوت نور الدين

الشیطان بمكره لیمكروا أو یکیدوا ویخدعوا أو یخونوا ویختالوا، فیقول - سبحانه - :
﴿إن الله یدافع عن الذین آمنوا إن الله لا یحب كل خوان کفور﴾. وهو - سبحانه - یقول:
﴿وان یریدوا أن یخدعوك فإن حسبك الله هو الذی أیدک بنصره وبالمؤمنین﴾.
والله سبحانه یقول فی کتابه الکریم: ﴿ومکروا ومکر الله والله خیر الماکرین﴾ [آل عمران: ۵۴]، ویقول: ﴿ویمکرون ویمکر الله والله خیر الماکرین﴾ [الأنفال: ۳۰]، ویقول سبحانه: ﴿إنهم یکیدون کیدا واکید کیدا﴾ [الطارق: ۱۵].
وقال - عز وجل - : ﴿قل الله أسرع مکرًا إن رسلنا یتکتبون ما تمکرون﴾ [یونس: ۲۱]. وقال سبحانه: ﴿ومکروا مکرًا ومکرنا مکرًا وهم لا یشعرون﴾ [النمل: ۵۱]. وقال: ﴿قد مکر الذین من قبلهم فأتى الله بنیانهم من القواعد فخر علیهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حیث لا یشعرون﴾ [النمل: ۲۶].
والله یهدد الماکرین بالسوء بقوله: ﴿أفامن الذین مکروا السیئات أن ینسف الله بهم الأرض أو یأتیهم العذاب من حیث لا یشعرون* أو یأخذهم فی قلوبهم فما هم بمعجزین* أو یأخذهم علی تخوف لأن ربکم لرموف رحیم﴾ [النحل: ۴۵-۴۷]. ویقول سبحانه: ﴿وأولئک هم إن کیدئ متین﴾ [القلم: ۴۵].
والله - سبحانه - یؤدب المؤمنین ویعلمهم الشرع الذی یواجهون به الکافرین والمنافقین فی کیدهم ومکرهم: ﴿وان تصبروا وتقوا لا یضركم کیدهم شیًا إن الله بما یعملون عیظ﴾ [آل عمران: ۱۲۰].
ومن قوله سبحانه لیطمئن المؤمنین: ﴿إن المنافقین یخادعون الله وهو خادعهم﴾ [النساء: ۱۴۲]. ومن القصص القرآنی أن الله هو الذی رد الکید عن یوسف لما کاد النسوة له: ﴿والا تصرف عني کیدهن أصب إلیهن وأکن من الجاهلین* فاستجاب له ربه فصرف عنه کیدهن إنه هو السميع العليم﴾ [یوسف: ۳۳، ۳۴]. وقال عز وجل: ﴿وکذلك کدنا لیوسف﴾ [یوسف: ۷۶].
فهو الذی أنطق إخوة یوسف فقالوا: ﴿من وجد فی رحله فهو جزاؤه﴾ [یوسف: ۷۵]. ولم یقولوا

الأصابع الخفية.. (٢)

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:
فقد نهنا في المقالة السابقة إلى بعض ما اشتمل عليه
البروتوكول الأول والثاني لحكماء صهيون من الخطر والمكر
والكيد. **●** أما الثالث من هذه الوثيقة الخطيرة فهو يبدأ ببيان أن
هدف اليهود أن تكون كل دول أوروبا محصورة بأغلال لا
تُكسر!!
والواقع يشهد أن كل أو جل الدول الأوروبية تحت سيطرة
اليهود.
ويؤكد حكماء صهيون أنه ينبغي تدبير المكائد والدسائس
دائماً بين الحكومات والشعوب؛ يقول البروتوكول:
(وقد فصلنا القوة المراقبة (الحكومة) عن قوة الجمهور
العمياء (الشعب)؛ لأنهما حين انفصلتا صارتا كأعمى فقد
عصاه)!!
وبين اليهود أن رفع شعار (حقوق البشر) لا وجود له في
الواقع، وإنما يبنى اليهود هذا الشعار لإثارة القلاقل والفتن
والوقعة بين المجتمعات البشرية.
ويسوق أبناء صهيون - هنا - مجموعة من الوسائل التي
يصلون بها إلى السيطرة على العالم شرقه وغربه على السواء:
(نحن على الدوام نحمي الشيوعية، ونحتضنها متظاهرين
بأننا نساعد العمال طوعاً لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة
للإنسانية، وهذا ما تبشرون به الماسونية)!!
(وستخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التي
في قبضتنا، وبمساعدة الذهب الذي هو كله في أيدينا).
(ونحن الآن - كقوة دولية - فوق المتنازل؛ لأنه لو هاجمتنا
إحدى الحكومات لقامت بنصرنا أخريات)!!
● وفي البروتوكول الرابع يركز على ثلاثة محاور كفيلة
بتدمير العقيدة والأخلاق لكل شعوب الأرض!!

في سبيل تحقيق
الهدف النهائي
وحكم العالم ، فإنهم
يؤكدون على
ضرورة أن يقوم
الحكام بسحر عقول
العامة بالكلام
الأجوف لأن
الشعوب قلما
تلاحظ ما إذا كان
الوعد قابلاً للوفاء
فعلاً أم لا .

أولها: (إن الحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كفتاع لأغراضنا)، ونوادي الروتاري داخلية في هذا النص.

والمحور الثاني: (يتم علينا- أي: اليهود- أن نزرع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين! وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية، ثم لكي نحول عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتماً علينا أن نقيهم منهمكين في الصناعة والتجارة، وهكذا ستصرف كل الأسم إلى مصالحها، ولن تفتن في هذا الصراع العالمي إلى عدوها المشترك)!!

وأما الثالث وهو أيضاً في غاية الخطورة: (إن الصراع من أجل التفوق، والمضاربة في عالم الأعمال، ستخلقان مجتمعاً أناثياً غليظ القلب منحل الأخلاق. هذا المجتمع سيصير منحلّاً كل الانحلال ومبغضاً للدين والسياسة، وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد. وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذاً اللذات المادية التي يستطيع أن يمدده بها الذهب مذنباً أصيلاً)!!

❦ وأما البروتوكول الخامس فلا يمكن اختصاره أو تلخيصه خطورة المؤامرة التي اشتمل عليها كل لفظ من ألفاظه!! لكنه بوجه عام يستمد خطورته من اعتقاد راسخ عند اليهود بأنهم شعب الله المختار كما يزعمون؛ وذلك في قولهم: (إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لحكم الأرض)!!.

وفي سبيل ذلك المهدف يلجأ اليهود إلى أخس الوسائل التي تحقق هذه الغاية؛ فيعملون جاهدين على إثارة التفرقات القبلية والقومية؛ ويخلصون من ذلك إلى نتيجة هامة؛ وهي أن أي حكومة منفردة لن تجدها سنداً من جاراتها حين تدعوها العربية اليوم- بخاصة- والإسلامية بعامه.

ويوجب اليهود على أنفسهم ضرورة احتكار مطلق الصناعة والتجارة للتحكم في رأس المال العالمي.

وفي سبيل تحقيق المهدف النهائي لليهود (حكم العالم)، فإنهم يؤكدون على ضرورة أن يقوم الحكام بسحر عقول العامة بالكلام الأجوف لأن الشعوب كلما تلاحظ ما إذا كان الوعد قابلاً للوفاء فعلاً أم لا؟ ولضمان الرأس العام والسيطرة عليه يجب أن نخبره كل الخيرة بتغيرات من جميع النواحي لكل أساليب الآراء المتناقضة بحيث يقتنع الرأي العام أنه لا يصلح

اليهود يوهمون
أنفسهم باعتقاد
أنهم شعب الله
المختار كما
يزعمون، وفي
سبيل ذلك يلجأ
اليهود إلى أخس
الوسائل فيعملون
جاهدين على
إثارة التفرقات
القبلية والقومية.

الواقع يشهد أن
كل أوْجُل الدول
الأوربية تحت
سيطرة اليهود،
ويؤكد حكماء
صهيون أنه
ينبغي تدبير
المكائد
والدسائس دائماً
بين الحكومات
والشعوب.

لإبداء رأيه في المسائل السياسية فيسهل توجيهه وإقناعه
والسيطرة عليه!!!
كل ذلك يفعله اليهود سعياً إلى تشكيل حكومة عالمية
عليها تحكم العالم بأسره: «ويعكرون ويمكرون الله والله خير
الماكرين». **✽**
ويسمى البروتوكول السادس إلى تخريب صناعة
وزراعة دول العالم؛ وذلك من خلال تشجيع حب الرف
المطلق مما يعني استنزاف مبالغ طائلة في هذا الباب (الرف)
بغير فائدة.
وكذلك زيادة الأجور مع رفع أثمان الضرورات الأولية
في نفس الوقت! مع الاستفادة من سوء المحصولات الزراعية
 وضعف الإنتاج المرتب على تدخل اليهود في شئون الدول.
وكذلك بتحقيق تخريب الصناعة والزراعة من خلال قيام
اليهود بتشجيع العمال على إدمان المسكرات، وإثارة الحسد
والسخط في نفوسهم، ومحاربة كل من تظهر عبقريته من غير
اليهود في أي أهم مجال من المجالات.
✽ وفي البروتوكول السابع يسمى اليهود إلى حث
الدول على بناء جيوش ضخمة، وقوة بوليسية كبيرة العدد
في نفس الوقت يقررون أنه يجب نشر الفتنة والمنازعات
والعداوات المتبادلة بين سائر الدول والشعوب!!
يقول حكماء صهيون: (ولكي نصل إلى هذه الغايات
يجب علينا أن نطوي على كثير من الدهاء والخبث خلال
المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما يسمى "اللغة الرسمية"
سوف نتظاهر بعكس ذلك، كي نظهر بمظهر الأمين المتحمل
للمسئولية؟).
أقول: هذا الكلام مطبق بنصه وفصه في المفاوضات التي
تدور بين اليهود والدول العربية اليوم فلا قامت أعين الجبناء!!
ويتحدث اليهود - هنا - بصراحة كاملة أنهم وراء
الإرهاب الذي يحدث في أماكن مختلفة من العالم!! فيقولون:
(من أجل أن نظهر استبعادنا لجميع الحكومات (غير اليهودية)
سوف نبين قوتنا لواحدة منها متوسلين (أي عن طريق) جرائم
العنف؛ وذلك ما يقال له حكم الإرهاب!! وإذا اتفقوا ضدنا
فسوف نجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية!!
✽ وأما البروتوكول الثامن فيقوم على عنصرين في غاية
الخطر: الأول: سعى اليهود بكل الحيل إلى مسخ عقول

اليهود أصبح لهم يد
طويلة في الشئون
الداخلية
للحكومات
فيقولون: (إن لنا
يداً في حق الحكم،
وحق الانتخاب،
وسياسة الصحافة،
وتعزيز حرية
الأفراد، فيما لا يزال
أعظم خطراً، وهو
التعليم الذي يكون
الدعامة الكبرى
للحياة الحرة!).

مجموعة كبيرة في داخل كل دولة بحيث تعمل لصالحهم وتبذل
جهدها في خدمة اليهود وتحقيق أغراضهم بوعي وبغير وعي!!
وهذه المجموعة تشمل كل فئات المجتمع ففيهم الناشرون
الصحفيون والمحامون والأطباء ورجال الإدارة والسياسة، كما
تضم من يتعلمون في المدارس الخاصة جداً، والتي ينظر إليها
بعض أفراد الشعب على أنها مظهر التقدم فيلتهنون وراءها،
وهي في الحقيقة مدارس لمسخ عقول أبناء المسلمين لإخراج
جيل لا يعرف الله!!
ويتمثل في معنى اليهود المستعينة إلى شغل المشاغب
الخطيرة والحساسية في المجتمعات بأقوام ساءت صحائفهم
وأخلاقهم كي تقف مخازيهم - كما يقول اليهود - فاصلاً بين
الامة وبينهم! والغرض من ذلك أن يدافع هؤلاء عن مصالحنا
حتى النفس الأخير.
وفي البروتوكول التاسع كشف اليهود القناع عن
أسلوب الخداع الذي يسمحون به لعملائهم من الحكام، وعن
التدخل الخطير في شئون وسياسات الدول على نحو لم يسبق
له مثيل عند غير اليهود فيقولون: (حين تقف حكومة من
الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا في الوقت الحاضر فإنما
ذلك أمر صوري متخذ بكامل معرفتنا ورضائنا!! كما أننا
محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية لليهود، كيما نتمكن من
حفظ إخواننا الصغار في نظام ١٩٢٢.
ويصرح حكماء صهيون بأن اليهود قد أصبح لهم يد
طويلة في الشئون الداخلية للحكومات؛ فيقولون: (إن لنا يداً
في حق الحكم، وحق الانتخاب، وسياسة الصحافة، وتعزيز
حرية الأفراد، فيما لا يزال أعظم خطراً، وهو التعليم الذي
يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة!!).
ولما كتب اليهود هذه الوثيقة الخطيرة لم يذروا بخلداهم أن
الله سيكشف سرهم، ويفضح أمرهم، فكتبوا وخطوا بأقلام
الأقلام أحسن الصفات التي لا يمكن أن تجتمع في أي بشر
سوى اليهود؛ فقالوا: (إن لنا طموحاً لا يُحدّ وشرها لا يشبع
ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس، إننا مصدر إرهاب بعيد
المدى!! وإننا نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب
والأحزاب).
وإلى لقاء إن شاء الله .

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْغَدِيثِ
كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَنْشِيرُ
مِنْهُ جَلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ
هُدًى لِلَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْفِقُونَ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].



فلما حصروه قالوا انصروا
فلما قضى ولوا إلى قومهم
من الذين ﴿الأحقاف: ٢٩﴾
﴿تَنْزِيلُ﴾ من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت آياته قرءانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا ﴿المصمت: ٢٠﴾
٤. كما قال تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ
عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
وَجْهًا قَبْضًا لِيُتْلَىٰ بِأَمْرٍ مُّشْتَبِهٍ
وَيُنْشَرُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْ

فِيهِ أَهْدَا﴾ [الكهف: ٩-٣].
وقال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ
يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْرَبُ وَيُنْشَرُ لِلْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا
كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ٩٠، ٩١].
ولما كان من عقيدة أهل
السنة: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مِنْهُ بَدَأَ
بِلا كَيْفَةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ
وَحْيًا، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ
حَقًّا، وَآيَنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى

مَوْى اللَّهِ. وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حِجَّةٍ سِوَى
جِهَةِ السَّمَاءِ: ﴿وَيُنْزِلُ الرُّوحَ الْأَمِيرَ عَلَى
قَلْبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].
﴿وَمَا تَنْزِيلُ رَبِّ
الشَّيَاطِينِ وَمَا يُمْنِي لَهُمْ وَمَا
يَسْطَرُّونَ﴾ [يهم عن السمع
لعزولون] [الشعراء: ٢١٠-٢١٢].
وكيف تنزل به الشياطين
وما علموا به إلا بعد نزوله: ﴿قُلْ
أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ
فَقَالُوا إِنْ سَمِعَ قُرْآنٌ عَجَبًا يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَآمَنَ بِهِ وَلَمْ يَشْرِكْ بِهِ
أَحَدًا﴾ [الحجر: ٢٠٩]. ﴿وَأُودِعَ صُورَتُ
إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَفَاصٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَدَلَّاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:
﴿لَنْ نَقْصُصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ [يوسف: ٢].
﴿فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْ حَذَقْنَا،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْغَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ،
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَعْمَاءُ
الْحَسَنَى، نَزَّلَ أَحْسَنَ الْغَدِيثِ، وَهُوَ
الْقُرْآنُ، فَلَيْسَ هَذَا الْقُرْآنُ مِثْلُ

عقيدة أهل السنة: (أن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقته المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه قول البشر فقد كفر، وقد ذمّه الله وعابه، وأوعده عذابه، حيث قال: ﴿سأصليه سقر﴾ وما أدراك ما سقر لا تقي ولا تضر ﴿لواحة للبشر﴾ عليها تسعة عشر ﴿[المدثر: ٢٦-٣٠].

فلما أوعد الله يسقر من قال: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥]، علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر^(١).

وفي الإهداء باسم "الله" وإسناد الفعل "نزل" لضموره تضييق للمنزل ورفع لشأنه كما تقول: الملك أكرم فلائياً، فإنه أبلغ من قولك: أكرم الملك فلائياً. وحكمة ذلك البداة بالأشراف لينال من بعده من شرفه، وهذا كثير في القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾ [الحج: ٧٥]. ﴿إن الله اصطفى آدم﴾ [آل عمران: ٣٣]، ونحو هذا. (كتاباً يدل من "أحسن الحديث" أو حال منه، والكتاب

اسم من أسماء القرآن وهو مصدر كالقيام والصيام، وقد جاء لفظ الكتاب في القرآن على وجوه منها.

أولاً: الفرض: كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾ [البقرة: ١٧٨]. ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ [البقرة: ١٨٣]. ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ [النساء: ١٠٣].

ثانياً: الحجة والبرهان، ومنه قوله تعالى: ﴿فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين﴾ [الصافات: ١٥٧].

ثالثاً: الأجل، ومنه قوله تعالى: ﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ [الحجر: ٤].

رابعاً: مكتبة السيد عبده، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين يتنون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾ [النور: ٣٣].

والكتاب في الأصل مشتق من كتبت الشيء إذا جمعه، ومنه سُميت الكتبة لاجتماعها. فسُمي الله الكتاب كتاباً، لأنه كالكِنية على عساكر الشبهات، أو لأنه اجتمع فيه جميع المعلومات، أو لأن الله ألزم فيه التكليف على الخلق.

(متشابهة أي: يشبه بعضه بعضاً في الحسن والجمال، واللفظ والمعنى، وصحة المعاني وقوة الباني، وبلوغه أعلى الدرجات في البلاغة.

كما يشبه بعضه بعضاً في الاختلاف وعدم الاختلاف بوجه من الوجوه، مما يدل على أنه تنزيل العزيز العظيم، كما قال سبحانه: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً﴾ [النساء: ٨٢]، بذلك على هذا: أولاً: أن الكتاب البليغ إذا كتب كتاباً طويلاً فإنه يكون بعض كلماته فصيحاً والبعض الآخر غير فصيح، والقرآن بخلاف ذلك، فإنه كله فصيح في غاية الفصاحة لم يخل جزء من أجزائه من تلك الفصاحة.

ثانياً: أن الفصح إذا كتبه كتاباً في واقعة بالفاظ فصيحة، ثم كتب كتاباً آخر في نفس تلك الواقعة فإن العالبي أن كلامه في الكتاب الثاني غير كلامه في الكتاب الأول.

والله تعالى قد حكى قصة موسى في مواضع كثيرة من القرآن وكلها متساوية بتشابهة في الفصاحة.

ثالثاً: أن كل ما فيه من الآيات والبيانات يقوى بعضه بعضاً، ويؤكد بعضه بعضاً.

رابعاً: أن هذه الأنواع الكثيرة في العلوم التي تضمنها القرآن على اختلافها متشابهة في أن المقصود منها بأسرها الدعوة إلى الدين، وتقرير عظمة الجليل، ولذلك لا ترى قصة من القصص إلا ويكون محصلها المقصود هو ما ذكرناه.

فهذا هو المراد من كون الكتاب متشابهاً، وما أخبه هذا بقول العرب في الوجه الكامل حسناً: وجه

متناصف، كأن بعضه أنصف بعضاً في القسط من الجمال^(١).

وهذا التشابه المذكور في هذه الآية غير التشابه المذكور في قوله تعالى: ﴿وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾، فالآية التي معنا أفادت أن الكتاب كله متشابه، وهذه الآية أفادت أن من آيات الكتاب ما هو متشابه، فمتشابه الكتاب كله غير تشابه بعضه، وتشابه الكتاب كله قد عرفناه، وأما تشابه بعض آياته فالمراد به ما يحتمل أكثر من معنى، ولا يعرف المراد به ولا يعين إلا بوقفه إلى الحكم، فإذا رُفد إلى الحكم تعين المراد منه وعرف على وجه الصحيح، فصار بذلك الرد التشابه محكماً، المتشابه

محكم بالتبع والحكمات محكمات بالأصالة، فيكون الكتاب كله محكماً، كما قال تعالى: ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير﴾. فالكتاب كله متشابه، والكتاب كله محكم، والذين في قلوبهم مرض، أصحاب القلوب المريضة، والإرادات الفاسدة، والنسبات السيئة، يريدون أن يستبدلوا بهذا المتشابه على آرائهم الزائفة، وأقوالهم الباطلة، ليصدوا عن سبيل الله، وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه: ﴿يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً﴾. فهو كتاب واحد، يقرؤه إنسان يهتدي، ويقرؤه آخر فيضل: ﴿وما يضل به إلا الفاسقين الذين يتقصون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون من أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾.

أما أهل العلم المتحققون به فإنهم يؤمنون بالحكم، وإذا عرض لهم شيء من التشابه رقدوه إلى الحكم فعملوا من الحكم المعنى المراد من التشابه، فوقفوا عليه وعملوا به وقالوا: ﴿آمنّا به كل من عند ربنا﴾. ولذلك كان ابن عباس رضي

الله عنهما يقول: أنا من الراستخين في العلم الذين يعلمون تأويله.

وقوله تعالى: ﴿مفاني﴾ أي: يضي ويكرر، الخير الواحد يضي ويكرر، القصة الواحدة تهيى وتكرر، وصف أهل الخير يضي ويكرر، ووصف أهل الشر يضي ويكرر، ووصف نعم الجنة يضي ويكرر، ووصف عذاب النار يضي ويكرر، ومع ذلك له في كل مرة حلاوة، وعليه طلاوة، لا تمجّة الآذان، ولا قلّة القلوب، بخلاف كلام البشر، فإنه لو كرر خطيب خطبة بعينها لخبها الآذان، وملتها القلوب، وانصرف عنه الناس، وقالوا: ما له يدي ويعد، ويكرر ويريد.

وقوله تعالى: ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله﴾. قال قتادة: هذا نعمت الله لأوليائه، نعيم بأنهم تقشعر منه جلودهم، وتجل منه قلوبهم، وتبكي منه أعينهم، ثم تظمن قلوبهم إلى ذكر الله.

فأهل الإيمان الصادق، وأهل العقيدة العافية الراسخة إذا تلبت عليهم آيات الله اقتشعرت

جلودهم، وانقبضت قلوبهم،
وارتعدت فرائصهم، فسكنى الخوف
والوجل قلوبهم، وإذا تليت عليهم
آيات الرحمة وآيات المغفرة انبسطت
جلودهم، وانشروحت صدورهم،
واطمأنت قلوبهم.

والمراد أن أهل الإيمان الصادق
إذا تليت عليهم آيات الرعد مثل:
﴿وَأَنزَلْنَاكَ وَأَخْبَابَ كُلِّ ذِي عَرْشٍ
مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن
مَّاءٍ صَّهِيدٍ يَخْرُجُهُ وَلَا يُكَاذِبُ بِهِمُةٌ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ
بِقَيْتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾
[البراهيم: ١٥-١٧].

ومثل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ
جَهَنَّمَ لَا يَفْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَمِوتُوا وَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا. كَذَلِكَ
يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ* وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا هُوَ
الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نَعْمَلْ مَا

يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
نَصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٦، ٣٧].

ومثل: ﴿هَذَا خُطْمَانُ
اِحْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا
قَطَعَتْ لَهُمْ ثَابٌ مِّن نَّارٍ يَصُبُّ مِنْ
فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ* يَصْهَرُ بِهِ مَا
فِي بُطُونِهِمْ وَأَجْلُودُ* وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ
حَدِيدٍ* كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا
مِنْ غَمٍ أَعْبَدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ﴾ [الحج: ٦٩-٧٢].

حين يسمع أولياء الله مثل
هذه الآيات تقشعر جلودهم،
وتقبض قلوبهم، وترتعد فرائصهم.
فإذا سمعوا بعد ذلك قول الله
تعالى: ﴿إِنَّمَا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

ومن تاب وعمل صالحاً فإنه

يعتوب إلى الله متاباً، وقوله
تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا أَوْ يَظْلَمْ
نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا﴾. وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا
عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. حين
يسمعون مثل هذه الآيات آيات
الرحمة والمغفرة تطمئن قلوبهم،
وتنشرح صدورهم، وتبسط
جلودهم، وجاء ثواب الله تعالى.

(ذلك) المذكور من قشعرية
جلود أولياء الله، وخوف قلوبهم،
﴿ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
يَشَاءُ* وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٢]. ﴿فَوَيْلٌ
لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

نعوذ بالله من الخذلان، ونسأله
المداية والتوفيق.

- (١) اس حبان (١٧٤٦، ٤٣٢، ١٧٤٦)، والحاكم (٢/٣٤٥)، وابن جرير (١٥٠/١٢).
- (٢) شرح الطحاوية (ص ١٧٩).
- (٣) الضمير الكبير (٢٧١/٢٦).

بعض الله ورشولة هذه صل صلاتا مُبَيَّنًا
(الأحزاب: ٣٦).

وبعد . فلقد جاء في حديث أبي جحيفة - رضي
الله عنه - الذي سبق الكلام عن بعض فرائده قال :
(وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون
وجوههم . قال : فأخذت يده ﷺ فوضعتها على
وجهي فإذا هي أبرد من الثلج ، وأطيب رائحة من
المسك) .

لذلك فإن تذكر طرفا ما صح عن رسول الله ﷺ في
صفاته الخلقية والواجب على المؤمنين من توقيره وإجلاله
وإعظامه . وبما أن ذلك حق يفرد به عن سائر الأمة
حتى لا يفلو أحد في بشر صالحا كان أو غيره لنسب شرع
الله في ذلك بعد أن ذكرنا طرفا من الحديث عن التبرك
بآثار النبي ﷺ ، وأنه لا يقاس على التبرك بآثاره أحد من
الصالحين بعده .

الصفات الخلقية

كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقًا
وأجملهم لونا ، كان صبح الوجه^(١) وسطًا معتدلاً في كل
شيء ربعة بين الرجال ، ليس بالطويل الباس ولا بالقصير
المورد بعد ما بين النكبين ، أزهر اللون مليحاً ، ليس
بأبيض أمهق^(٢) ، ولا بأدم ، فثرب وجهه حمرة ، وإنما كان
ذلك من كثرة أصفره ، ما بدا من حمده للشمس ظهرت
فيه الحمرة وما عطاء الثوب فهو أبيض أزهر . وكان كثير
الشعر . شعر رأسه نجمة^(٣) تبلغ شحمة أذنيه ، بل
يبلغ إلى منكبيه . ليس بجعد قطط ، ولا بسط رجل^(٤) ،
وكان يسدل شعره . فكان من أضوأ الناس وجهًا ،
وجهه كالشمس والقمر في استدارته .

قال جابر بن سمرة : رأيت رسول الله ﷺ ليلة
أضحان وعليه حلة حمراء ، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر

فلهو عندي أحسن من القمر ليلة البدر ليس في رأسه
ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، أسرع الشيب إلى
لحيته ، أكثر من رأسه يظهر الشيب في صدغه وعنقه^(٥) .

وكان إذا سر استار وجهه كأنه قطعة قمر . لو رأيته
رأيت الشمس طالعة ترق أسارير وجهه ، إذا مشى كأنه

يتخط من صلب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، وكان سريعاً
في مشيه ، كأنما تطوى له الأرض طيًا ، يجهد من يسير معه ،
وإنه لغير مكوث . إذا بدت ساقه فكانها حمارة^(٦) ، إذا بدا

ظهره كأنه مسكة فضة ، وكان عظيم الرأس أشكل
العينين^(٧) ، أعذب الأشفاق^(٨) ، كأنما صيغ وجهه من
الفضة ، مشرب العينين بحمرة واسع العينين . عظيم الكفين
والقدمين والأصابع ، ضخم المفاصل ، طويل المسربة ،

الشعر في جسده يمتد من النحر إلى البرق ، وليس له شعر
في صدره ، ولا ظهره غيره ، وكان دقيق الأنف والحاجبين ،
سهل الخدين ، مفاض الجبين ، رجب الصدر ، بين كفيه
حاتم النبوة ، وهو غدة حمراء مثل بيضة الحمامة ، عليها
شعرات مجتمعة .

وكان يدهن ويتطيب ويلمع الطب في مفرقة ، ويثمم
له رائحة من بعيد ، يطر من الناس من مس يده أو
أصاب من عرقه من لمس شيئاً من جسده كأنما من الحرير
والدياج ، بل ألين من ذلك .

وكان من جملة من وصفه من أصحابه أبو حنيفة حيث قال: لما وضع يده الشريفة على وجهي هي أبود من الثلج، وأطيت ربحاً من المسك - أي: أن نفسه طابت في ذلك الوقت الحار لمس يده - وكذلك من جالسه أحبه وهانه. ومن سمع قوله استزوج به وتقى المريد - فصى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه - كان تام الخلق والخلق، خلقه الله في كل شيء، فهو حاتم السبي، أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لمحة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عرة. من رآه بديهة هده، ومن حالطه معرفة أحبه. يقول بعبته: لم أر قلبه ولا بعده مثله (١).

عاش رسول الله ﷺ بشراً تجري عليه أصراض البشرية طيلة حياته منذ أن ولد إلى أن مات، فأكمل وشرب، ومشى في الأسواق، وباع واشترى وتزوج وأنجب، وحارب وسالم، وغضب ورضي، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال ﷺ: "إنما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون".

وقال ﷺ: "إنما أنا بشر وإيكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار، وفي "مسند أحمد" عن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً قال: يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس عليكم بقواكم ولا يستهويكم الشيطان، أنا محمد بن

عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله - عز وجل -". قال

الساعتي: فالحديث صحيح لا ريب، وقوله: "عليكم بقواكم" أي: مما يقيكم عذاب النار. "لا يستهويكم الشيطان": أي: لا يفتكم.

وإليك أيها القارئ الكريم جملة من الواجبات على كل مسلم للنبي الكريم ﷺ:

١- التصديق بما جاء به النبي ﷺ:

وهو أول واجبات تجاه النبي ﷺ، لا سيما وقد أمر الله تعالى - به فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ويقول أيضاً: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَمَّا جَاءَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وقول النبي ﷺ: "والذي نفس محمد بيده: لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار" (مسلم).

٢- طاعة أمره وترك زهره:

يقول تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، ويقول - جل ذكره -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣].

ويقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٣- الاقتداء به قولاً وعملاً والحد من مخالفته:

قال - جل وعلا -: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

أَسْوَةٌ خَيْرٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴿الأحزاب: ٢١﴾، ويقول أيضًا عن استقامة منهجه: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال ﷺ: «تروكنكم على بضء نعمة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك» (أحمد وابن ماجة).

قال الشافعي في "الرسالة": (وقد من رسول الله ﷺ مع كتاب الله ومن فيما ليس فيه بعينه من كتابه، وكل ما حسن فقد ألزما الله لاتباعه وجعل في اتباعه طاعته، وفي التعود عن اتباعها محصية التي لم يعذر بها خلقاً ولم يجعل له من اتباع سنة رسول الله ﷺ مخرجاً).

ويحذر ربنا من مخالفته فيقول - سبحانه -: ﴿فَلْيَخْشَ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ يُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التور: ٦٣]، قال ابن كثير: (أي: عن ناسر رسول الله ﷺ وهو سبيله ومهاجته وطريقته ومصلحته وشرعيته فهو من الأقوال والأعمال بأفواه وأقلامه، فما وافق ذلك قبل، وما خالفه فهو مردود على قائله ولما عليه كائناً من كان كما في "الصحاحين": "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" أي: فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطناً وظاهراً "أن يصيبهم فتنه" أي: في ظواهرهم من كفر أو بقاء أو بدعة "أو يصيبهم عذاب أليم" أي: في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك) انتهى.

٤- التحاكم إليه ﷺ عند الخصام مع الرضى بحكمه:

قال رب العزة: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوَدَّةٍ إِذَا قُضِيَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَقْعَرِ اللَّهُ وَسْئَلَهُ هَذَا فَلْهُ ضَلالاً مُبِيناً﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال - سبحانه -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ بِحُكْمِكَ يُنصَرُوا فَمَا شِئْتُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِماً﴾ [النساء: ٦٥]، ويقول أيضًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]

٥- تعظيمه وتوقيره ﷺ:

أمر الله بتوقيره وتوقره فقال: ﴿لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَتَعَزَّوْهُ وَتُقِرُّوهُ﴾، والتعزير اسم جامع لنصروه وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكونية وطمانينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه من كل ما يخرج عن حد الوقار خاصة وأن الله - جل وعلا - قد خصه بمزيد فضل وتوقير لم يعطه لرسول قبله، فقال: ﴿لَا تَجْمَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾، فهى أن يقولوا: يا محمد، أو يا أحمد، أو يا أبا القاسم، ولكن يقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، وكيف يخاطبونه بذلك والله - سبحانه وتعالى - أكرمهم في مخاطبة إياه بما لم يكرم به أحداً من الأنبياء، فلم يذقه باسمه في القرآن قط، بل قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَوْلَادِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً مُبَشِّراً وَنَذِيرًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَعْتَ فِي السَّائِةِ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَن هَؤُلَاءِ اللَّهِ لَكَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾، مع أنه - سبحانه - قال: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْآدَمَةَ وَبَنَاتِهَا أَدَمَ أَنْشَهُمْ بِأَسْمَانِهِمْ﴾، ﴿يَا مَوْحِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

۱۰ یار همه انحراف عن هدایت موسی بن اصفهین
علی لدن ۱۰ در دوزخ جعدله حلیه ۱۰ اب عیسیٰ
اس مریم ذکر محمد علی و علی و ادب ۱۰

٧. الصلاة والسلام عليه ﷺ - تعزّي-

بعض بيان رسول الله ﷺ .

وقد ثبت في "مستدرک الحاکم" من حديث العرياض بن سارية قول النبي ﷺ: "أوصيكم بقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حشي، فإنه من يعش منكم فسوى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة".

١٢- سؤال الوسيطة له بعد الأذان:

ومن حقه كذلك أن تسأل له ﷺ الوسيطة كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن جابر مرفوعاً قال: "أمن قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلوة القائمة. أت محمدًا الوسيطة والفضيلة، وابعد مقامًا محمودًا الذي وعدته. حلت له شفاعتي يوم القيامة".
والأصل في الوسيطة ما يوصل به إلى الشيء ويقرب به، والمراد في الحديث القرب من الله - تعالى - وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث.

وأخيراً لتعلم أخص الإسلام أن وصف رسول الله ﷺ وخلقه وأجانباً نحوه تطبيق عنه المجلدات الكبار، فضلاً عن المختصرات والمقالات، فاللهم اجعلنا له أتباعاً، ولستته أتباعاً، وله في الجنة رفقاءً، وأصحاباً، إنك على كل شيء قدير - والحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين وعلى خاتمهم وأكرمهم وصحبه وآل بيته وكل من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

يهديه وكان حذراً من مخالفته، عليه أيضاً أن يحذر من تغيير سنته أو القول عليه بما ليس من قوله ولا هديه ﷺ، فمن فعل ذلك فالنار النار، لما ورد في "الصحيحين" من حديث علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليج النار"، وحديث المغيرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي مصاداً فليجأ مقعده من النار".

١٠- تبليغ دعوته ورسالته ﷺ:

قال تعالى: ﴿لعل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعي وصحابة الله وما أنا من المشركين﴾، وقال تعالى: ﴿وإذا أذنوا لحثاق الذين أوتوا الكتاب فليست للناس ولا تكسبون﴾ الآية.

وقول النبي ﷺ من حديث ابن مسعود الصحيح: "نشر الله أمراً سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمع، فمرأى صليح أو عصى من سامع".

١١- الدفاع عن سنته ضد المحدثين

والمبتدعين:

وذلك بإحياء سنته وإماتة البدعة وبيان ذلك للناس مع بيان أنه ما قامت بدعة إلا هدمت سنة، ورسول الله ﷺ يحث الناس على التمسك بسنته، وسنة خلفائه الراشدين، وترك البدع ومسلك المبتدعين: لأن البدعة عمل لم يعمل رسولنا ﷺ ولا خلفاؤه، ورغم ذلك يقوم المبتدع قاصداً به قربة إلى الله فكيف يقرب بما تنهاه الله عنه أو طائفاً

(١) راجع في ذلك كتاب «الشمائل للقرنبي» و«الشفا» للذهبي عياض، وابن كثير في «البداية والنهاية»، و«مع الدري بشرح صحيح البخاري».

(٢) قوله تعالى: ﴿لن نخطأ عملك ولا نشتكي من أن لا يوجب كبر الإنسان وهو لا يعلم، فكما لا يكون تكبر مؤمناً لا يحسن الإيمان على الكبر، كذلك لا يكون المؤمن كافراً إلا أن يحتره، والحبوط هنا نفس المصلحة لا ينفك العمل من أصله، إلا أن يكون رفع الصوت من هيل الاستعفاف والاستهانة. (راجع «الفرطاني» و«المنير» عند تفسير الآية الكريمة).

نصيحة إني الدعوة وطلبية العلم

فضيلة الشيخ / صالح الفوزان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الدعوة إلى الله - سبحانه - هي طلب الدخول في دين الله - عز وجل - وإخلاص العبادة له لأن الله سبحانه خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له. وبذلك سعادتهم وخروجهم من الظلمات إلى النور، وهي من أفضل الأعمال وأعظمها أجرًا عند الله، قال - تعالى - ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إني من المسلمين ﴾. وقد وصف الله هذه الأمة بأنها خير الأمم لكونها تدعو إلى الله، قال - تعالى - ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾. والدعوة إلى الله هي وظيفة الرسل وأتباعهم.

قال - تعالى - ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت ﴾.

والدعوة إلى الله - عز وجل - هي سبيل رسولنا محمد ﷺ، وسبيل أتباعه، قال - تعالى - ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾، وقد قال النبي ﷺ: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"، وقال - عليه الصلاة والسلام -: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً"، لكن لا بد للدعاة أن يتحلى بصفات تؤهله للدعوة وهي:

١- العلم بما يدعو إليه. قال - تعالى -: ﴿ ادعوا إلى الله على بصيرة ﴾، وقال تعالى: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة، والبصيرة والحكمة هي العلم. فالجاهل لا يصلح للدعوة؛ لأنه قد يعمل حراماً، أو يحرم حلالاً، أو لا يستطيع إقناع من يدعوهم.

٢- العمل بما يدعو إليه. قال - تعالى -: ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً ﴾. وقد عاب الله على بني إسرائيل كونهم يأمرون الناس بالبر ويسبون أنفسهم. قال - تعالى -: ﴿ تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾، وقد أخبر النبي ﷺ أن الذي يأمر الناس بالمعروف وينسى نفسه أنه من أول من تسعر بهم النار يوم القيامة.

٣- أن تكون دعوته خالصة لله لا يريد منها علواً أو مدخاً من الناس أو طمعاً دنيوياً، لأن هذا هو معنى: ﴿ ادع إلى الله ﴾، وكذلك لا يدعو إلى حزية أو مذهب أو اتباع شخص غير الرسول ﷺ، فإنه هو الذي يجب اتباعه.

٤- أن يبدأ في دعوته إلى الأهم فالمهم، فيبدأ بالترجيح وإصلاح العقيدة قبل كل شيء، كما بدأ الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - دعوتهم بذلك، كما قال - تعالى -: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾.

هذا وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

لسماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء

أنواع التوحيد

الذي بعث الله به الرسل عليهم الصلاة والسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى

بهذه .

أما بعد : فإن الله سبحانه وتعالى بعث رسله عليهم الصلاة والسلام دعاء للحق
وهداة للخلق بعثه مبشرين ومنذرين لنلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسول . فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا لأمتهم وصبروا على أنهم وجهدوا
في الله حق جهاده . حتى أقام الله بهم الحجة وقطع بهم العذر .

ويندروهم عن الشرك به وعصاة
غيره ، وقد بلغ الرسل عليهم
الصلاة والسلام ذلك ودعوا إلى
توحيد الله في عبادة فأرسلوا
لأمتهم قواعد العبادات ونشر
والسلام ونحوها في مهمتهم غاية
النجاح ، لأن مهمتهم هي البلاغ
والبيان بما الهداية للقلوب

رسول الأنفوحى إليه الله لا بالملأ
أنا فاعبدون [الأنبياء : ٢٥]
وقال سبحانه : فرسل من
أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعل
من دون الرحمن مآلته يعبدون [
الزخرفه : ٢٥] فين سبحانه
في هذه الآيات أنه أرسل الرسل
ليدعوا الناس إلى عبادة الله وحده

كما قال تعالى : ولقد
بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم
من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة فمهرؤا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين [النحل : ٣٦] وقال
تعالى : وما أرسلنا من قبلك من

الواجب على الدعاء إلى الله
سبحانه وتعالى أن يبلغوا عن الله
دينه بعلم وبصيرة ، وأن يصبروا ولا
يأسوا ، وأن يتذكروا وعد الله رسله
وأتباعهم بالنصر والتمكين في الأرض
إذا نصروا دينه وثبتوا عليه
واستقاموا على طاعة الله ورسوله.

وكفر بهم الأكثرون جهلاً وتقليداً
للآباء والأسلاف ، وأتباعاً للظن
والهوى كما قال سبحانه :
﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم
سكتب بشهادتهم ويَسْمعون ،
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
ما لهم بذلك من علم إن هم إلا
يخرون ، أم آتاهم كتاباً من
قبله فهم به مستمسكون ، بل
قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة
وإنا على آثارهم مبتهدون ،
وكذلك ما أرسلنا من قبلك في
قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا
وجدنا آبائنا على أمة وإنا على
آثارهم مقتدون ، قال أولو
جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه
آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
كافرون ، فانتقمنا منهم فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين ﴾
[الزخرف : ١٩-٢٥] وقال
تعالى لما ذكر اللات والعزى
ومناة : ﴿ إن هي إلا أسماء
سمنتموها أنتم وآبائكم ما أنزل
الله بها من سلطان إن يتبعون إلا
الظن وما تهوى الأنفس ولقد
جاءهم من ربهم الهدى ﴾
[النجم : ٢٣] والآيات في هذا

منتظمة لجميع مصالحهم المعاجلة
والآجلة كما قال الله عز وجل :
﴿ اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الإسلام ديناً ﴾ [المائدة : ٣]
وقال سبحانه ﴿ فوينا أرسلناك إلا
كافة للعاس بشيراً ونذيراً ﴾ [ص : ٢٨]
وقال عز وجل : ﴿ قل
يأيها الناس إني رسول الله إليكم
جميعاً الذي له ملك السموات
والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأنبي
الذي يوحى إليه وكلماته وتبعوه
لعلكم تهتدون ﴾ [الأعراف :
١٥٨] وقد اجاب الرسول الأجلون :

وتوفيقها لقبول الحق فهذا مد الله
سبحانه ليس بيد الرسل ولا
غيرهم كما قال الله عز وجل :
﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله
يهدي من يشاء ﴾ [البقرة :
٢٧٢] وقال سبحانه : ﴿ فهل
على الرسل إلا البلاغ المبين ﴾
[النحل : ٣٥] ، وقال سبحانه :
﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات
وأنزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط ﴾ [الحديد :
٢٥] ولما سمعوا خاتمهم وإمامهم
وأفضلهم نبياً محمد ﷺ ، فإنه
قد فتح في دعوته أعظم نجاح
وأكمل لشمله وأتمم للدين وأتم
عليهم النعمة وجعل شريعته
شريعة كاملة هامة لجميع الثقلين

المعنى كثيرة وقد يحمل بعضهم على التكذيب والمخالفة الحمد والبغي والاستكبار، مع كونه يعرف الحق كما جرى لليهود فإنهم يعرفون محمداً عليه الصلاة والسلام كما يعرفون أبناءهم ولكن حملهم البغي والحسد وإيتار العاجلة على تكذيبه وعدم التباعة وكما جرى لفرعون وقومه قال الله تعالى عن موسى أنه قال لفرعون: «لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر» [الإسراء: ١٠٢] وقال تعالى عن فرعون وقومه: «فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واسمقتها أنفسهم فلبثوا عرلاً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين» [النمل: ٢٣-٢٤] وقال سبحانه عن كفار قريش في تكذيبهم محمد ﷺ: «قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» [الأنعام: ٢٣] وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية بالصدق والأمانة ويسمونه الأمين ويشهدون له بالصدق، فلما جاءهم بغير ما

عليه آباؤهم وأسلافهم أنكروا عليه وكذبوه وعادوه وآذوه وقتلوه، وهذه سنة الله في عباده مع الرسل ودعاة الحق يمتحنون ويكذبون ويعادون ثم تكون لهم العاقبة، كما شهدت بذلك الآيات المحكمات، والأحاديث الصحيحة والوقائع المعروفة قديماً وحديثاً، وكما شهد هرقل عظيم الروم لما سأل أبو سفيان عن حال النبي ﷺ وسيرته وكيف الحرب بينهم وبينه فقال أبو سفيان: إنها بينهم وبينه مجال يدالون عليه ويدال عليهم فقال هرقل: هكذا الرسل تبستلى ثم تكون لهم العاقبة.

وقد وعده الله المرسل وأتباعهم بالنصر والتمكين وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة كما قال عز وجل: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون» [الصافات: ١٧١]، ١٧٢، ١٧٣ [وقال سبحانه: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء

الدار» [غافر: ٥١-٥٢] وقال تعالى: «يأيتها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعضائهم، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم» [محمد: ٧-٩] وقال عز وجل: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» [الروم: ٤٧]، وقال سبحانه: «وعند الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبسئلنهم من بعد خرفهم أنما يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأرسلت هم الفاسقون» [التور: ٥٥]

والآيات في هذا المعنى كثيرة ومن تأمل سنة الله في عباده علم صحة ما دلت عليه هذه الآيات من جهة الواقع كما قد علم ذلك من جهة النقل وإنما يعاصب أهل الإسلام في بعض الأحيان بسبب ما يحصل منهم من الذنوب والفرط في أمر الله وعدم الإهداء المستطاع لأعدائهم

ولحكم أخرى وأسرار عظيمة كما قال تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعصوا عن كثير ﴾ [الشورى : ٣٠] وقال سبحانه فيما جرى يوم أحد : ﴿ أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شئ قدير ﴾ [آل عمران : ١٦٥] وقال عز وجل : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ [النساء : ٧٩] ومن يتأمل دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام وحال الأمم الذين دعيتهم الرسل يتضح له أن التوحيد الذي دعوا إليه ثلاثة أنواع ، نوعان أقر بهما المشركون فلم يدخلوا بهما في الإسلام وهما توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات ، أما توحيد الربوبية فهو الإقرار بأفعال الرب من الخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة إلى غير ذلك من أفعاله سبحانه فإن المشركين قد أقروا بذلك واحتج الله عليهم به لأنه يستلزم توحيد العبادة ويقضيه كما قال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات

والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ﴾ [العنكبوت : ٦١] ، وقال تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾ [الزمر : ٨٧] ، وقال تعالى : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أنى يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾ [يونس : ٣١] المعنى فقل أفلا تتقون الإشراك به في عبادته وأنتم تعلمون أنه الفاعل لهذه الأشياء وقال تعالى : ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ﴾ فسيقولون لله قل أفلا تذكرون . قل من رب السموات المنيع ورب العرش العظيم . سيقولون لله قل أفلا تتقون . قل من يبدع ملكوت كل شئ وهو يعبر ولا يحار عليه إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل فأنى تسحبون الماء المؤمنون : [٨٤ - ٨٩]

والآيات في هذا المعنى

كثيرة وكلها دالة على إقرارهم بأفعال الرب سبحانه ولم يدخلهم ذلك في الإسلام ، كما تقدم

لعدم إخلاصهم العبادة لله وحده وذلك حجة عليهم فيما أنكروه من توحيد العبادة لأن الخالق لهذه الأشياء التى أنكروها هو المستحق لأن يعبد وحده لا شريك له .

أما النوع الثانى وهو توحيد الأسماء والصفات فقد ذكر الله ذلك فى آيات كثيرة ولم ينكره المشركون سوى ما ذكر عنهم من إنكار الرحمن فى قوله تعالى : ﴿ وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾ [الرعد : ٣٠] وهذا منهم على سبيل المكابرة والعناد والا فهم يعلمون أنه سبحانه هو الرحمن كما وجد ذلك فى كثير من أشعارهم ، قال الله سبحانه : ﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ﴾ [الحشر : ٢٢] وقال الله عز وجل : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد ﴾ [الإخلاص : كافلة] ، وقال سبحانه : ﴿ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴾ [الشورى : ٢١] وقال عز وجل : ﴿ الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ،

مالك يوم الدين [الفاتحة : ٢ .

٤٠٣

وقال سبحانه ﴿ فلا

تصربوا لله الأمثال إن الله يعلم

وأنتم لا تعلمون ﴾ [النحل : ٧٤]

والآيات في هذا المعنى كثيرة

وكلها دالة على أن الله سبحانه له

الأسماء الحسنی والصفات العلی

وله الكمال المطلق في ذاته

وأسمائه وصفاته وأفعاله لا شريك

له في ذلك وقد أجمع سلف

الأمة على وجوب الإيمان بكل ما

جاء في كتاب الله عز وجل وسنة

رسوله ﷺ الصحيحة من الأسماء

والصفات وأمرائها كما جاءت ،

والإيمان بأن الله سبحانه موصوف

بها على الحقيقة لا على المحار على

الوجه اللاتق به لا شبه له في

ذلك ولاند له ولا كفوا ولا يعلم

كيفيتها إلا هو سبحانه وهو

الموصوف بمعانيها كلها على

الكمال المطلق الذي لا يشابهه

فيها أحد كما تقدم في قوله عز

وجل : ﴿ ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير ﴾ [الشورى .

١١] وهذا النوع حجة قاطعة

على استحقاق ربنا سبحانه العبادة

كأنوع الأول

أما النوع الثالث فهو توحيد

العبادة وهو الذي جاءت به الرسل

ونزلت الكتب بالدعوة إليه والأمر

بتحقيقه وخلق الله من أجله

الثقلين وفيه وقعت المحسومة بين

الرسل وأممهم ، كما قال تعالى :

﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن

اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾

[النحل : ٣٦] . وقال تعالى

﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول

إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا

فاعبدون ﴾ [الأنبياء : ٢٥]

وقال عن نوح وهود وصالح

وشعيب عليهم الصلاة والسلام

لأن كل واحد منهم قال لقومه

﴿ اعبدوا الله ما لكم من إله

غيره ﴾ [الأعراف : ٧٣] . وقال

سبحانه : ﴿ وإبراهيم إذ قال لقومه

اعبدوا الله واقفوه ذلكم خير لكم

إن كنتم تعلمون . إننا تعبدون

من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا

إن الذين تعبدون من دون الله

لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند

الله الرزق واعبدوه واشكروا له

إليه ترجعون ﴾ [العنكبوت :

١٦ - ١٧] .

وقال سبحانه : ﴿ وما

خلقت الجن والإنس إلا

ليعبدون ﴾ [الذاريات : ٥٦] ،

وقال عز وجل : ﴿ يا أيها الناس

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين

من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

[البقرة : ٢١] ، وقال عز وجل

﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾

[الإسراء : ٢٣] . وقال سبحانه

﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾

[الفاتحة : ٥] ، والآيات في هذا

المعنى كثيرة وكلها تدل على أن

الله سبحانه أرسل الرسل وأنزل

الكتب وخلق الخلق ليعبد وحده

لا شريك له ويخص بالعبادة دون

كل ما سواه

وقد ترعى عبادة

المشركين لغير الله ، فمنهم من

عبد الأنبياء والصالحين ومنهم من

عبد الأصنام ومنهم من عبد

الأشجار والأحجار ومنهم من عبد

الكواكب وغيرها ، فأرسل الله

الرسل عليهم الصلاة والسلام

وأنزل الكتب لإنكار ذلك كله ،

ودعوة الخلق كلهم إلى عبادة الله

وحده دون كل ما سواه فلا يدعى

إلا الله ولا يستغاث إلا به ولا

يتوكل إلا عليه ولا يتقرب بالتدوير

والذبايح إلا له عز وجل ، إلى غير

ذلك من أنواع العبادة وهي اسم

جامع لكن ما يحسنه الله ويرصده
من لأقوال والأعمال الظاهرة
والباطنة

وقد زعم المشركون أنهم
قصدا بعبادة الأنبياء والصالحين
والجادة **الأصنام والأوثان** **الهة**
مع الله زعموا أنهم إنما أرادوا
بذلك القرينة والشفاعة إلى الله
سبحانه فبرد الله عليهم ذلك
وأظله بقوله عز وجل **﴿** ويعبدون
من دون الله مالا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل أتستنون الله بما لا يعلم
في السماوات ولا في الأرض
سبحانه وتعالى عما يشركون **﴿**
يونس ١٨ **﴾** . وقال عز وجل
﴿ فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا
له الدين خالص والدين محدث
من دونه وانبأ ما بعدهم ألا
تقرئون إلى الله رضى إن الله
يحكم بينهم في ما هم فيه
يختلفون إن الله لا يهدي من هو
كذب كافر **﴿** الزمر ٢٢

ولما دعا سيد محمد ﷺ
فريسة وغيرهم من كفار لغرب
إلى هذا لتوحيد أكرهه واحتجوا
على ذلك بأنه خلاف ما عليه
آباؤهم وأسلافهم كما قل

سبحانه **﴿** وعلموا أن جاءهم
مدينهم وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب . أحمل الألهة إنهم
واحداً إن هذا لشئ عجيب **﴿**
ص ٤٥ **﴾** . وقال سبحانه
﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا
الله يستكبرون ويقولون أنا لناركونا
والهنا لشاعر مجنون **﴿**
الصفوات ٣٥ - ٣٦ **﴾** . قال
سبحانه **﴿** بل جاء باخق
وصدق المرسلين **﴿** الصفات
٣٧ **﴾** والآيات الدالة على كفرهم
واستكبارهم وعنادهم كثيرة جداً
قد سبق ذكر الكثير منها

فالجواب على الدعاء
إلى الله سبحانه أن يتعاون مع الله
دبه عنهم وبصيرة . وأن يصبروا
ولا يياسوا . وأن يتذكروا وعد الله
رسه وأشاعهم بالصبر والتمكين
في الأرض إذ يصبروا دبه وثبوا
عليه واستقاموا على طاعة الله
ورسوله . كما تقدم ذكر ذلك في
الآيات محكمات وكما جرى لسان
محمد ﷺ فقد أودي وعودي من
تقريب والتعبد فصبر كما صبر
لرسول قلبه واستمر في الدعوة
إلى ربه وجاهد في الله حق الجهاد
وصبر أصحابه وناصروه وحاهدوا

معه حتى أظهر الله دبه وأصر
حمده وحسن عداؤه ودخل لسان
في دين الله أفواجا . سنة الله في
عباده . فلن نجد لسنة الله تدليلاً .
ولن نجد لسنة الله تحويلاً . كما
قال تعالى **﴿** ومن يتولى الله
ورسوله والذين آمنوا فإن
حزب الله هم الغالبون **﴿**
المائدة ٥٦ **﴾** . وتقدم قوله عز
وجل **﴿** وكان حقاً عيب نصر
المؤمنين **﴿** الروم ٤٧ **﴾** . وقوله
سبحانه **﴿** وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفهم في الأرض كما
ستخلف الذين من قبلهم
وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وليبدلهم من بعد خوفهم
أما يعبدونني لا يشركون بي
شيئاً **﴿** النور ٥٥ **﴾** . وقال
سبحانه قاصير إن العاقبة
للمتقين **﴿** هود ٤٩

واسأل الله عز وجل أن
يصبر دبه ويغلب كلمته وأن
يصلح أحوال المسلمين ويجمع
قلوبهم على الحق وأن يققهم في
دينه وأن يصلح قاداتهم ويجمعهم
على الهدى ورضى الله وسلم على
عبده ورسوله نبينا محمد وآله

فضيلة الشيخ / صالح بن

الواجب على الرعية الصبر على جور الحكام وظلمهم وعدم مباذتهم

يجب على الرعاة إقامة دين الله وحمل الناس على التزام الشرع

المعصية وإن عظمت لا تُخرج الإنسان من الإسلام إلى الكفر

مكة المكرمة : جمال سعد حاتم

لطالما اشتاق قلبي وحُنت نفسي إلى زيارة تلك البقعة الطاهرة.. وشاءت إرادة الله عز وجل أن
تتحقق أمنيّتي وأجد نفسي في مكة المكرمة.. وكانت زيارة الشيخ صالح العثيمين في بيته وفي
صحبة الرئيس العام / الشيخ صفوت نور الدين، ولم أكد أجلس إلى الشيخ. أصغى إلى حديثه
ويستمع إلى أسئلتي.. وتأخذ آفاق الحديث تمتد.. فتناول الكثير ممن كنت متشوقاً إلى إجابة
شافية.. وإحفاً للحق.. فالشيخ فوق ما كنت أتصور أدباً، وطهارة قلب، وسماحة نفس،
وتبحراً في العلم، وحصافة رأي، ويقظة ذهن، وحضور خاطر، وهنا لا يفوتني إلا أن أتضرع
إلى المولى عز وجل بالدعاء للأحوة الأفاضل الذين تحملوا العبء الكثير في سبيل راحتنا وتيسير
الأمر لنا منذ وصولنا إلى المدينة المنورة حتى مغادرتنا إلى مكة.. وأخص منهم فضيلة الشيخ
زكريا الحسيني، والأخ عبد الله رجب، فكانوا دائماً مسابقين في كل حركة وفي كل خطوة
نخطوها في سبيل الدعوة.. وسرعان ما بدأ بيننا الحوار التالي:

العشيمين في لقسماته بالتوحيد

* التوحيد :

فضيلة الشيخ - يحكم الله يومئذ تصرف من فضيلتكم على ضوابط العلاقة بين الحاكم والمحكوم لدى أهل السنة والجماعة والذي يجب أن يسلكه الدعاة اليوم؟

- يقول فضيلة الشيخ : إن الضوابط للعلاقة المذكورة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله ﷺ. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. فأمر بطاعة ولاية الأمور، ولكن طاعتهم تابعة لطاعة الله ورسوله.

وبناءً على ذلك جاء في السنة المطهرة بأنهم إذا أمروا بمعصية فلا طاعة لهم، وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فمن الواجب على المحكوم عليهم بالصبر على جور الأنظمة وظلمهم وعدم مبايحتهم. ويجب على الرعية طاعتهم إلا في معصية الله. ولا تحمل مبايحتهم ولا الخروج عليهم والتمرد عليهم مهما ارتكبوا من المعاصي والظلم والجور إلا في حالة واحدة وهي ما أشار إليها النبي ﷺ في قوله: «(إلا أن تروا كفرةً يواخأ عبدكم فيه من الله برهان)».

فهذه الجملة تتضمن شروطاً:

الشرط الأول : أن ترى أي أن تعلم علماً لا

مزية فيه أنه حصل منه ما يوجب المناينة.

الشرط الثاني : أن ترى كفرةً لا فسوقاً وعمياناً وظلماً وجوراً؛ إنما كفراً أدلت المصنوع على أنه كفر، أي هذه الفعل الذي صدر منه كفر.

الشرط الثالث : أن يكون يواخأ أي صريحاً لا احتمال فيه؛ ولا تأويل بحيث يكون التصوص فيه ظاهرة واضحة. وتكون الفاعل قد قامت عليه الحجة وتبين له الأمر.

الشرط الرابع : أن يكون عندنا فيه من الله برهان أي دليل لا احتمال فيه؛ فإذا ثبت هذه الشروط فحينئذ يجب على المسلمين إزالته عن الولاية.

ولكن وجوب هذه الإزالة مشروط بالقدره حتى لا يرتب عليه ضرر أعظم، فإنه إذا لم يكن لدينا قدرة فإنه لا يجوز الخروج عليه؛ لأن الخروج عليه بدون قدرة يعني تسليم أنفس الخارجين لهذا الحاكم الذي كفر كفراً صريحاً عندنا من الله فيه برهان، وهذا لا يجوز لأنه تعريض النفس للهلاك. وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

والوقائع شاهدة بذلك. وليس من الحكمة ولا من الشريعة أن يقابل الرجل بسكين المطيخ المذابات والرهائنات والقذائف البعيدة المدى.

واجب الرعاة تجاه رعيتهن:

أما واجب الرعاة تجاه رعيتهن فهو إقامة دين الله فيهن. وحمل الناس على التزام الشرع ظاهراً وباطناً بقدر المستطاع وإقامة العدل بين الرعية بحيث لا يفضل أحد على أحد كقراءة أو صداقة أو غير ذلك، ولقد قال إمام الأئمة محمد عليه السلام: «وَأَمِنَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مَرَّتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

وعلى المولاة أن تتبعوا خير الأمورين بالنسبة للرعية، أما إذا تعارض عندهم أمران لأن هذا مقصد الأمانة فعلى الرعاة أن يحكموا بشريعة الله في عباد الله بحيث لا يتخذ قوانين مخالفة للشرع. قوانين ملزمة. بل ولا مسوعة للحكم بين الناس، مادامت مخالفة للشرع، فإن كانت موافقة للشرع فإنه وإن جاز الحكم بها يجب أن ينسب ذلك إلى الشريعة لا إلى القانون، لأن نسبة هذا الذي جاء في الشريعة إلى القانون هضم لحق الشريعة، وسبب لتعظيم القوانين في النفوس وإعراصها عن سنة تعظيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

● التوحيد:

أ- فضيلة الشيخ - يوحكم الله - بما موقف أهل السنة والجماعة من العاصي وهل يكفر العاصي بمعصيته؟

- يقول فضيلته: أن موقف أهل السنة والجماعة وما دل عليه الكتاب والسنة أن المعصية وإن عظمت لا تخرج الإنسان من الإسلام إلى الكفر.

ومن أعظم الذنوب بين الناس ذنب القتل والمقاتلة. ولهذا كان أول ما يقضى بين الناس يوم

القيامة في الدماء، ومع هذا لم يخرج القتال من

الإيمان ولا المقاتل من الإيمان.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِمَعْرُوفٍ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾. فقال: من عفي له من أخيه فسمى الله المقتول أخاً للمقاتل.

وفي المقاتلة قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلَا فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾. إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم.

فلم تخرجهم المقاتلة من الإيمان، بل كانوا إخوة لنا في دين الله عز وجل. لكنهم يقولون - وأعني أهل السنة -: إن العاصي ينقص إيمانه بقدر معصيته، وأنه لا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم. يعني لا تقل إنه مؤمن على الإطلاق، ولا تقل: إنه عاصي على الإطلاق. بل هو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبريته أو قل: هو مؤمن ناقص الإيمان فقيد إيمانه بالنقص.

وإذا كان النبي ﷺ ذكر نقص الإيمان لمن لم يفعل الطاعة لعنوا فإنما فاعل المعصية بغير عنو من باب أولى.

قال النبي ﷺ: «(مَا رَأَيْتُ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ - يعني النساء - أَذْهَبَ لِنَسْرِ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ)»، فهذا هو تحقيق المسألة وهو أن العاصي يكون مؤمناً ناقص الإيمان أو مؤمناً بإيمانه فاسقاً

كبيرة.

أما في الآخرة فإنه مستحق للعقوبة ولكن العقوبة ليست لازمة لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

التغيير لا يؤمر به كل أحد :

*** التوحيد :**

فضيلة الشيخ قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذا تعني هذه القضية بالنسبة لكم، والتغيير باليد هل هو حق للجميع؟

يقول فضيلته: هناك ثلاث

أمور:

الأمر الأول: الدعوة، والأمر الثاني:

الأمر والنهي، والأمر الثالث: التغيير.

فالأول والثاني الدعوة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان على الإطلاق لقول الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. ولا يعفى أحدٌ منهما، اللهم إلا أن يخشى على نفسه فهذا شيء آخر.

وأما الأمر الثالث وهو التغيير فهذا لا يؤمر به كل أحد. والأمر كما قال النبي ﷺ: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه)).

وفي العصر الحاضر التغيير ليس إلا

لولي الأمر: وذلك لاختلاف الناس في

الرأي والتابع كثير منهم المهوى فلو جعل لكل إنسان أن يغير بيده لحصلت الفوضى وصار من رأي شخصاً على فعل مباح لكنه في نظر الآخر محرم ذهب ليعتدي عليه لتغيير هذا الفعل الذي هو مباح في نظر الفاعل. فحرم في نظر

المغير فتحصل الفوضى التي لا يعلم مداها إلا الله عز وجل.

*** التوحيد:**

لو افترضنا أن هناك خروجاً شرعياً لدى جماعة من الجماعات فهل هذا يورث قتل أعران هذا الحاكم وكل من يعمل في حكومته مثل الشرطة والأمن وغيرهم؟

يقول فضيلة الشيخ : إذا كان

هؤلاء يعينون ولي الأمر مع علمهم بظلمه فهم في حكمه إذا أعانوه اختاراً، وأما إذا كانوا لا يعلمون ظلمه في هذا الشيء بأن كانوا مكرهين على متابعتهم ويدافعون الأمر بالتي هي أحسن، فإنه لا يجوز الاعتداء عليهم مجرد أنهم كانوا عنده سواء كانوا شرطة أو أمن أو ما أشبه ذلك، فهذه المسألة تحتاج إلى تفصيل وهذا هو التفصيل:

إذا كانوا راضين بما يفعل مع علمهم به فهم في حكمه، وإذا كانوا غير راضين ولكن يخافون على أنفسهم لو تركوا القيام معه وكانوا في هذه الحال يخفون الشر

يقلرو ما يستطيعون، أو كانوا لا يعلمون أنه باطل مخالف للشرع فإنه لا يجوز العدوان عليهم.

الدعاء لولي الأمر في النصيحة له:

• التوحيد:

فضيلة الشيخ هل تقتضي البيعة الدعاء لولي الأمر؟

يقول فضيلته: ليس ذلك بلازم، فمقتضى البيعة السمع والطاعة وعدم مانعته له. وأما الدعاء لولي الأمر فهو من تمام النصيحة له. وقد قال

النبي ﷺ: ((الدين النصيحة)) ثلاث مرات. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: ((لله ولكتابه ولرسوله. ولأنمة المسلمين وعامتهم)).

ويذكر أن الفضيل بين عياض والإمام أحمد رحمه الله أنه لو كان لهما دعوة مستجابة لصرفوها له - أي: للحاكم -

لأنه بصلاحه صلاح الرعية.

• التوحيد:

فضيلة الشيخ مجلة التوحيد هي لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية هل من توجيهات تقدمونها إلينا؟

- يقول فضيلة الشيخ: مجلة

التوحيد الحمد لله في نظري أنها مجلة ثابتة متطورة متقدمة، وأنه ينبغي لكل طالب حق أن يساهم فيها بمطالعتها وقراءتها ومساعدتها. ومجلة التوحيد مجلة جيدة وممتازة بما تحتويه من بحوث لا تكاد تجدوها في غيرها. وخاصة أنها تتقدم باستمرار شكلاً ومضموناً. وخاصة في الفقرة الأخيرة والتي أصبحت تسير فيها المجلة إلى الأفضل شهراً تلو الآخر. وندعوا للقائمين عليها بالتفريق.

مكة المكرمة

جمال سعد حاتم

محافظة الشرقية

مديرية الشؤون بالشرقية

شهادة شهر

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالشرقية بأن جمعية أنصار السنة المحمدية بالملقة ببلد شرقي قد تم سهرها برقم (٩٥٠) لسنة ١٩٩٦م وذلك طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ولائحته التنفيذية.

مديرية الشؤون الاجتماعية بالشرقية

مجمع

القرآن كلام الله وبإنه وتزيله وفرقائه الذي تمهد الله بحفظه من التصحيف والتحريف والتبديل والتغيير، والمعتقد الصحيح هو الإيمان بكونه كلام الله القديم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]. وقد قالت الشيعة بغير ذلك، وقالوا في القرآن بغير وعي ولا فهم ولا إدراك ولا تدبير، ومن أقوالهم في القرآن: ١- الطعن في مصحف عثمان واللول بوجود مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام قال غلاة الشيعة ورواها عن القرآن الكريم: (إن جمع ما بين الدفتين في المصحف كلام الله، إلا أنه بعض ما ينزل، والباقي مما ينزل عند المستحفظ لم يضع منه شيء، وإذا قام القائم يقرؤه الناس كما أنزله الله على ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام^(١))، يؤكد هذا الرأي الإمام الخوئي في تفسيره

عقيدة تهم

فسي

القرآن

المسمى "البيان"، حيث يقول: إن وجود مصحف لأمر المؤمنين - عليه السلام - يمايز القرآن في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وسام العلماء والأعلام على وجوده أضافاً عن التكلف لإثباته، كما أن اتصال قراءته - عليه السلام - على زيادات ليست في القرآن الموجود، وإن كان صحيحاً إلا أنه لا دلالة في ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن، وقد استقطت منه بالتحريف، بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تحسيراً بمصنوع التلويل وتمايزاً بينه الكلام أو بمصنوع الصنيل من الله سبحانه

عقائد الشيعة

للمراد^(٢)، ولا يخفى ما في ذلك القول من التناقض العيب، فهو يثبت للإمام علي مصحفاً خاصاً به، غفل عنه الناس جميعاً إلا الشيعة، ويقول بزيادات فيه، ولكنه يقول بأن هذه الزيادات شروح وتفسيرات، فكيف يكون الشرح والتفسير من جنس الكلام المنزل، ويستشهد الإمام الخوئي على صحة ما ذهب إليه برواية يذكرها الطوسي في كتاب "الاحتجاج" وهي أن الإمام قال: (ما طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حكم تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة فهو عندي مكتوب بإملاء رسول الله، وخط يدي حتى أرى الخدش^(٣))، ولا شك في غرابة هذه الرواية، فلماذا خص الرسول ﷺ الإمام علي بأحكام هي للأمة جميعها، بل لكل الأمم في كل زمان ومكان؟ وهل كان علي وحده كاتب للوحي أم أن كتاب الوحي من الصحابة كثير؟ وأن ما فعله عمر بن الخطاب في عهد الخليفة أبي بكر

بجميع القرآن، وما أجمع عليه الصحابة والسلف من أن مصحف عثمان جامع للوحي المنزل بوتيته وضبطه؟

٢- القول بإنكار الوحي وأن الملائكة وسائط جسمانية لا تليق بإبلاغ الرسل:

من المسائل التي تدخل في باب العلو والانحراف نسبة القول بالوحي والتزيل إلى العامة لقصور أفهامهم وانعدام قدرتهم على السمو والعلو ومعرفة أمور الشرائع من غير وسائط جسمانية، يقول جعفر بن منصور الهمي: (فأما القول الذي يجري به الصوت والكلام يسمى وحياً وتزيلاً، وأن ملكاً ينزل به من عند الله بحروف مؤلفة منظومة مضمومة إلى كلام البشر على قدر ما تجده في أنفسنا، فإن ذلك من قوة الكلمة باتصال الجاري، ونقوش العوالم البسيطة في العقول الصحيحة والأذهان الفصيحة، بالتخييلات اللاتجة في الأفكار السليمة، والعقول الصافية).

وذلك أن العالم البسيط ليس له صوت، ولا كلام بحروف مؤلفة تبين بها الألفاظ والانتظام، وأن القول المفهوم والكلام المطبوع، إنما هو العالم الجسداني المطبوع بالطباع فهو ينطق بقوة، وما اتصل به من التأيد فيجري على لسانه بلفظه الجسدانية

فسمى تلك القوة والتخييلات التي هي ناظرة إلى فكرة المفكر ملائكة، وإنما قالت ذلك وذهبت إليه لقلة معرفتها بالحدود، ونقص علمها عن أوضاع النطق، ومنازلهم.

والقول إذا خضت، والنفوس إذا تهذبت، خلصت الأرواح من كدورات العالم المطبوع، واتصلت بالعالم البسيط، فعادت إلى بيتها الذي هو الجسم فصغته من أوساخ الطباع وكدوراتها، وتقتت الدماغ من البخارات الرديئة والأغلاط الوسخة، فصفا العقل، وأثار، فقويت به مادة الروح، فعندها تؤثر نقوش العالم البسيط، كما يؤثر نقش الخاتم فيما ختم.

فبعد ذلك يخرج بجميع ما يحدث في العالم البسيط وغيره علواً وسفلاً، باللغة الجسدانية للؤلؤة من الألفاظ النطقية، فالعامة تسميه وحياً وتزيلاً^(١).

ومفاد هذا النعم إنكلر كون كلام الله من الكلام المنطوق الذي له صوت أو الحروف المكتوبة التي يألفها البشر، لأن ذلك في زعمهم يجعله جسماً كالأجسام المطبوعة، فهل القرآن صوت مسموع أو كلام منطوق مكتوب؟ هم يتكرون ذلك.. ويثبت على هذا الزعم القول بأن كلام الله الذي يألفه العامة وتسميه وحياً وتزيلاً حادث أي مخلوق.. وهذا زعم باطل وضلال مبين.

٣- التفسير الرمزي للقرآن.

لقد سبق القول بأن الشيعة تقول بالظاهر والباطن وهي بذلك قد جعلت للقرآن ظاهراً وباطناً. وجعلت التأويلات الباطنية علامة فهم صحيح في زعمهم للقرآن. وهذا المعقد الباطل دفعهم إلى استخدام الرموز والأعداد والحروف للدلالة على معانٍ للقرآن تؤيد عقيدتهم وتساندها. وللوقوف على ضلالاتهم في هذا الباب نعرض لنماذج من هذه التأويلات الباطنية في تفسير القرآن.

النموذج الأول

قوله - عز وجل -: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المارج: ٤٥]، قالوا في تفسيرها: (أن قد تسعة وثلاثين مشرقاً، وتسعة وثلاثين مغرباً، وتسعة وثلاثين قرية سوى قريتهم هذه، أخذ عليهم العهد واليثاق بمعرفة واحد بعد واحد - يقصد الأئمة - وقد أخذ على الجيت والطاغوت في كل قرية مع كل نعيم.. قلت: أي جابر بن زيد الجعفي - قسر لي هذه التسعة والثلاثين؟ قال: اثنا عشر شهراً لكل شهر مئة من ذلك أربعة وعشرون، وضبح تضامات ومن في الأرض مملهن، فذلك تسعة وثلاثون، عدد المشارق، وكذلك المغارب. وأما القرى فهم الأبواب والحجج

والمجهولون والأجحة، أفهمت؟ قلت: نعم يا مولاي جعلت فداك..

وقوله - جل وعلا-: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، قال: كاني أنظر قائم الحق- المهدي المنتظر- وقد انشق أمر الطغاة، وظهر بعاله فيزهر له الأفق، وهناك يكون الماطعة على أهل الإلحاد، وهو العذاب الواقع الذي ما له من دافع. وباطن قوله: ﴿وَالْقُورُ﴾ و﴿كُتَابٍ مُنْقُورٍ﴾ في رَقِّ مُنْقُورٍ واثْبِتِ الْمُنْقُورَ وَالشَّقْفُ الْمَرْفُوعُ وَالْبَحْرِ الْمُنْقُورُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ [الطور: ١-٨]، والطور: الناطق، والكتاب: المصور: العلم، والسرقة المنقورة: الحجة- صلوات الله عليه- يقصد علي بن أبي طالب- والبيت المعمور: اللزينة، والسقف المرفوع: الكافي، والبحر المسجور: الباب، والعذاب الواقع: هو القائم الذي حاله من دافع^(١).

النموذج الثاني

تأويل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: أما تأويل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: فهي أربع كلمات دالات على الأصول الأربع، فـ ﴿بِسْمِ﴾ دليل على النفس، لأنها قامت بالفعل مقام الاسم لدلالاتها إليه. وهي ثلاثة أحرف كحروف (إله)، وركعات

لفريضة صلاة المغرب، لأن الأساسين ميوزان في النفس، وهي أربعة أحرف بالقوة والرمز، وفريضة صلاة الظهر أربع ركعات بالقوة، يعني أن النفس هي العقل بالقوة، ويصور يوقاً ما مظهره، وذلك أن الحرف النافس من ﴿بِسْمِ﴾ و (إله) هو الألف، ومن صلاة المغرب هو الانصباب الذي هو دليل على الخط المسوي الذي يشبه الألف، والألف دليل على العقل، يعني ليس في النفس نقصان لشيء من المراتب والفضائل إلا مرتبة العقل، وكما أن الألف لا يتصل بشيء من الحروف، بل الحروف تتصل بها، كذلك العقل لا يتصل بشيء من الحلود، والحدود كلها متصلة به، وباقى حروف المعجم دليل على النفس، وكما أن النفس تتصل بالعقل، والحدود متصلون به، فلكذلك الباء تتصل بالحروف، والحروف تتصل بها، وكما أن العقل أول الحدود والنفس ثانية كذلك الألف أول حروف المعجم والباء ثانیها، وكما أن العقل لا يدخل في العمل كالأول من العدد، وأول نقط الخط من الدائرة، كذلك الألف لا تدخل في العمل كالأول إذ هو مركز الحروف وأولها، والباء كأول نقطة من الخط للحروف، وبذلكها يتدنى كل عمل ويقرأ كل شيء، وهي أول حروف: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ولذلك أسقط

الرسول البسملة من سورة القوية لوجود الباء في أولها... الخ^(٢).
أخي المؤمن بكتاب الله الذي يشتمل على كلامه القديم... هل قرأت أكثر من هذا لغواً وإفكاً وخرافة.. أي قول هذا عن كتاب الله، وأي تفسير هذا لكلام الله؟ هل فهمت شيئاً؟ لا.. ولا أنا.. استغفر الله من الاضطرار جعل هذا.. لولا أننا نقصد فصيح هؤلاء وكشف أصاليتهم ما قرأناه وما نظرن فيه، لأن قراءته والنظر فيه عبث ومضيعة للوقت والجهد، وحسبنا عند الله أننا ندعو إلى صحيح العقيدة في الذات والصفات وفي كلام الله المحكم وفي كثر غيب أطلعنا عليه الله في كتابه الذي نزل وكلامه الذي أوحى به إلى خاتم الأنبياء والرسل، ونحذر كل التحذير من الميل أو الانخداع أو الانبهار جعل هذه الأقوال التي بلغت من الغرور والتعبد حداً فاق كل محاولات الطعن والدس على هذه الأمة التي تستهدف النيل من عقيدتها الصحيحة لعلها تجد منفذاً لضربها والإتيان عليها.. لأن قوة هذه الأمة في اعصامها بدينها وثباتها على عقيدتها.
وستواصل كشف فضائحتهم في المقال التالي بوفيق الله حول مسألة الإمامة والنبوة.

سعيد مراد

(١) موسى جدر الله "الوشية في نقد عقائد الشيعة"، مكتبة الكتاب لأهرية صفهرة، (ص ١١٦)، (٢) لإمام حنفي "تفسير نيل" (ص ٢٢٢)، (٣) ترجع السابق نفس الصفحة. (٤) جعفر بن منصور البهي "سراير وثمرات العقائد" تحقيق د. مصطفى غالب دار الأنس، بيروت، (سنة ١٩٨٤)، (ص ٢٥)، (٥) جعفر بن منصور البهي "كتاب الكشف"، (ص ٢٩)، (٦) لداعي القرمطي حمدان "شجرة البقي" تحقيق عارف تامر، دار الأفاق الملهية بيروت (سنة ١٩٨٢)، (ص ٩٤).

عن
الأحاديث

أسئلة القراء

مجموع عليها فضيلة الشيخ

أبو إسحاق الحويني

١- يسأل القارئ عبد الله عبد الرحمن- قطور- محافظة الغربية : عن درجة هذه الأحاديث:

كذب ابن معيل. وقال أبو حاتم الرازي: (ذهب الحديث).

أم الحديث الثاني: فطالاه في عتبة الظهور، فأخرجه الدارقطني في "الأفراد"، ومن طريق ابن الحوري في "الواقيات" (٣٠٥/١-٣٠٦) قال: نا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم اللخمي قال نا الوليد بن العباس بن مسافر الجولاني قال: نا أبو صالح عبد الله بن صالح قال جدهني خالد بن حميد عن سعد بن أبي عروبة عن سعد بن جبر عن أبي هريرة أنه سأله فقال: من أين جئت؟ قال: من الإسكندرية، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره.

قال الدارقطني: (هذا منكّر بهذا الإسناد، لم يكتبه إلا عن هذا الشيخ). وقال ابن الحوري: (الوليد قد ضعفه الدارقطني، وأبو صالح قال فيه أحمد: ليس بشيء). قلت: أم شيخ الدارقطني - أحمد بن إسحاق - فوجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣٨٤/٤)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والوليد ضعفه الدارقطني وأبو عمر الكندي المصري، وأبو صالح كاتب الليث صدوق في حفظه مقال معروف، ولم أظفر بما ثبت رواية سعد بن أبي عروبة عن سعد بن جبر، فليحذر. وقد رواه أبو

أ- "جنبوا مساجدكم صنائعكم".
ب- "إن للمقيم بالإسكندرية ثلاثة أيام من غير رياء، كمن عبد الله عز وجل سبعين ألف سنة ما بين الروم والعرب".
ج- "قالت عائشة: ما رأيت عبادة النبي ﷺ قط ولا رآه مني".
د- هل هناك حديث يروي عن إغيب عن العين في الصلاة؟
هـ- "إنه سيكون بعدي قوم سفلةهم مؤدوهم".
والجواب بحول الله وقوته: ١- (٢٣٦٦/٦) والخطيب في "تلخيص المشابه" (١/٣٩٢) من طريق محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: مررت مع أمير المؤمنين عثمان على مسجد، فرأيت فيه خياطاً، فأمر إخراجهم، فقلت: يا أمير المؤمنين! إنه يقيم أي: يكتس - المسجد أحياناً ويرشه ويهلك أبوانه، فقال: يا أبا الحسن! سمعت رسول الله ﷺ يقول: "جنبوا مساجدكم صنائعكم"، ووقع في "التلخيص الحبير للناظر" (٦٧/٣): "صنائعكم" بدل: "صنائعكم"، وهو تصحيف، وهذا منذ ساقط، ومحمد بن مجيب تالف إليه،

الشيخ من وجه آخر.

قال الحافظ - كما في "تنزيه الشريعة" (٥٧/٢):
(رجلة مشهورون بالثقة، إلا الوزير ابن محمد، وإبراهيم
بن حرب، وجابر الجعفي، ولا أعرفه للوزير بن محمد،
ولا أظن الآفة إلا منه). اهـ.

والحديث جزم الذهبي بطلانه في "المحصر
الروايات"، وهو حقيق بذلك. والله أعلم.

أما الحديث الثالث: فمذكور أخرجه ابن المقرئ في
"معجمه" (ق ٦٣/١)، وابن عسدي في "الكامل"
(٤٧٩/٢)، والطبراني في "الأوسط" (ج ٣/رقم
٢٢١٨)، وفي "المصنف" (٥٣/١)، وأبو يعقوب في
"الخليعة" (١/٤)، (٢/٨)، (٣/٨)، من طريق بركة بن محمد
الجلي ثنا يوسف بن أسباط ثنا الثوري عن محمد بن
جعدة عن قتادة عن أنس عن عائشة قالت: ما رأيت
عورة النبي ﷺ .. الخ.

قال الطبراني: (لم يروه عن الثوري إلا يوسف بن
أسباط، تفرد به بركة بن محمد).
قلت: ولا بركة فيه، فإنه كذاب.

قال الدارقطني في "المعلل" (ج ٥/ق ٦٠/٢):
(فرويه بركة بن محمد الجلي وهو مزور.. هذا يضع
الحديث على الثوري وعلى غيره، ولا يصح ههنا عن
الثوري، ولا عن محمد بن جعدة، ولا عرفناه). اهـ. وله
طريق آخر أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والدارقطني.
ونقل الحارثي عن أحمد قال: (ومنا حديثهم، أما توثيق
ابن معين له فهو معبر، فإن الرواية كان يخافون منه، فقد
يكون أحدهم ممن يخلط عمدًا ولكنه استقبل ابن معين
بأحاديث مستقيمة، فإذا وجدنا ممن أدركه ابن معين من
الرواية من وثقه ابن معين وكذبه الآخرون أو طعنوا فيه
طعنًا شديدًا فالظاهر أنه من هذا الضرب فإنما يزيد
توثيق ابن معين وهذا لدلالته على أنه كان يعتمد كما قال

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله.

وله طريق آخر أخرجه أحمد (٦٣/٦)، واليومدي
في "الشمائل" (٣٥٢)، وابن ماجه (٦٦٢، ١٩٢٢) في
سند مولا عائشة وهي مجهولة، ثم أعلم أن هذا الحديث
يعارض ما هو الثوري منه وفيه إجازة النظر إلى العورة.
سواء في ذلك المراءاة الرجل، وهو حديث معاوية بن
حيدة أن النبي ﷺ قال له: "احفظ عورتك إلا من
زوجك أو ما ملكت يمينك".

أخرجه أبو داود (٤٠١٧)، والترمذي (٢٧٩٤)،
وابن ماجه (١٩٢٠)، وأحمد (٤٣٨/٥)، وصححه
الحاكم (١٨٠/٤)، وسنده حسن. وأخرجه الشيخان.
واللفظ لمسلم عن عائشة قالت: (كنت أغتسل أنا
ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فختلف أئني
فيه، فيأذنيني حتى أقول: دعني، دع لي، قالت: وهما
جنبان).

قال الحافظ في "الفتح" (٣٦٤/١): (استدل به
الداودي على أجواز نظر الرجل إلى عورة امرأته
وعكسه، ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن
موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال:
سألت عطاء فقال: سألت عائشة فذكرت هذا الحديث
معناه. وهو نص في المسألة. والله أعلم). اهـ.

قال ابن حزم في "المحلى" (٣٣/١٠): (وَحَلال
للرجل أن ينظر إلى فرج امرأته: زوجته، أو أمته التي يحل
له وطؤها وكذلك لما أن ينظر إلى فرجها، لا كراهية
في ذلك أصلاً، برهان ذلك الأخبار المشهورة عن
عائشة، وأم سلمة، وميمونة، أمهات المؤمنين - رضي الله
عنهن - أنهن كن يغسلن مع رسول الله ﷺ من الجنابة
من إناء واحد، وفي خبر ميمونة بيان أنه - عليه الصلاة
والسلام - كان يغير متزور، لأن في خبرها أنه - عليه
الصلاة والسلام - أدخل يده في الإناء، ثم أفرغ على

فرجه وعسل بضمائه، فظل بعد هذا أن يلبثت إلى رأي أحد، ومن العجب أن يسمح بعض المتكلمين من أهل الجهل وطء الفرج وفتح من النظر إليه ويكفى من هذا قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إلا على أزواجه أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾ [المؤمنون: ٥، ٦]. أمر - عز وجل - بحفظ الفرج إلا على الزوجة وملكت اليمين فلا ملامة في ذلك، وهذا عموم في رؤيته ولمسه ومخالطته، وما تعلم للمخالف تعلقاً إلا بأثر سخيف عن امرأة مجهولة عن أم المؤمنين: "ما رأيت فرج رسول الله ﷺ" وآخر في غاية السقوط.

عن إمامنا الشيخ في الصلاة

الجواب: نعم هناك حديث ينهي لكنه ضعيف. أخرجه الطبراني في "الكبير" (ج ١١/ رقم ١٠٩٥٦)، في "الأوسط" (ج ٣/ رقم ٢٢٩)، وفي "الصغير" (١٧/١)، وابن عدي في "الكامل" (٢٣٦٢/٦) من طريق أبي خيثمة مصعب بن سعيد قال: ثنا موسى بن أعين عن ليث عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً: "إذا قام أحدكم في الصلاة، فلا يغمض عينه".

قال الطبراني: (لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد، لم يروه عن موسى إلا مصعب)، وكذلك قال ابن عدي.

هذا الإسناد معطل بطعن الأول: ليث بن أبي سليم فعامة النقاد على تضعيفه لاختلاطه الثانية: مصعب بن سعيد. قال صالح جزرة الحافظ: (شيخ ضريب لا يدرى ما يقول).

قال ابن عدي: (يحدث عن الثقات بالناكير ويصحف عليهم، والضعف على حديثه بين).

قال الذهبي في "الميزان" (١٢٠/٤). ومساق له هذا

الحديث وغيره: (ما هذه إلا مناكير وبلايا).

قال ابن القيم في "زاد المعاد" (٢٩٤/١): (وقد اختلف الفقهاء في كراهته - يعني: تغميض العينين في الصلاة - فكرهه الإمام أحمد وغيره، وقالوا: هذا فعل اليهود، وأباحه جماعة لم يكرهوه، وقالوا: قد يكون أقرب إلى تحصيل الخشوع الذي هو روح الصلاة وسرهما ومقصودها).

والصواب أن يقال: إنه كان تغميض العينين لا يخل بالخشوع فهو أفضل، وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قلبه من الزخرفة والتزيق أو غيره مما يشوش عليه قلبه، فهناك لا يكره التغميض قطعا، والقول بتسميته في هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة).

وأما الحديث الخامس: "إنه سيكون بعدي قوم سفلتهم مؤذونهم"

فأخرجه البزار (ح ١٦/ رقم ٣٥٧) قال: حدثنا أحمد بن منصور بن سيار ثنا عتاب بن زياد ثنا أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: "الإمام ضامن والمؤمن مؤمن. اللهم أرضد الأئمة واغفر للمؤمنين"، قالوا: يا رسول الله! لقد تركنا نعالين في الأذان بعدك، قال: "إنه سيكون قترم الخ".

أخرجه أبو عثمان البحري في "الفوائد" (ج ٢/ ق ٧/٥) من طريق محمد بن حمزو بن موجه ثنا عبدان ثنا أبو حمزة السكري بسنده سواء. قال البزار: (وقد روى صدره عن الأعمش جماعة على اضطرابهم فيه وفي إسناده، وتفرد بآخره أبو حمزة، ولم يتابع عليه). ووافق البزار على هذا الحكم جماعة من العلماء، منهم ابن عبد البر فقال في "المعجم" (١٥/٢٢): (وهذا الحديث انفرد به أبو حمزة هذا وليس بالقوي).

وقال الخليلي في "الإرشاد" (٨٨٥، ٨٨٤/٣):

(وهذه اللفظة لا تروى من رواية أبي حمزة، وربما هذا من قول بعض الرواة، ولا يصح هذا عن النبي ﷺ وجملة أنه ثقة مأمون) - يعني: أبا حمزة - وكذلك قال الدارقطني في "العلل" (ج ٣/ق ١٧٧/١)، وقال: (ليس هذا اللفظ محفوظاً). وقال ابن عدي في "الكامل" (٤٨٩٧/٥): **قُلْتُ: كذا تنافى العلماء على هذا القول، مع أن أبا حمزة لم يضره بهاء، فقد تابعه عمرو بن عبد الغفار محمد بن عبيد. قالوا ثلثا الأعمش بسنده سواء بتمامه. أخرجه البيهقي في "الكبرى" (٤٣٠/١)، وفي "الشعب" (ج ٦/رقم ٢٨١)، واختصر الزيادة في "الشعب"، ولكن عمرو بن عبد الغفار مروي تركه أبو حاتم والهمه ابن عدي بوضع الحديث فمتابعه هي والعدم سواء.**

ومحمد بن عبيد الطائفي ثقة، لكن قال أحمد: (كان يخطئ ولا يرجع عن خطئه).

وأبو حمزة السكري اسمه محمد بن ميمون، وهو أحد الفضول، ولكنه تغير في آخر عمره كما قال النسائي، والراوي عنه عتاب بن زياد ثقة، ولكن لا أدري سمع منه في الخبر أم قبله؟ أما تصنيف ابن عبد البرّالة مطلقاً فمردود وكتابهم يحيى بن عيسى قال: ثلثا الأعمش بسنده سواء مع الزيادة.

أخرجه ابن عدي (١٩٧/٥) من طريق عيسى بن عبد الله بن سليمان القرضي العسقلاني، قال: ثنا يحيى بن عيسى ٤٤.

قال ابن عدي: (وعيسى بن عبد الله ضعيف يسرق الحديث، والضعف على حديثه بين، وهذه الزيادة لا تعرف إلا لأبي حمزة السكري عن الأعمش؛ وقد جاء بها عيسى بن سليمان هذا عن يحيى بن عيسى عن الأعمش). اهـ.

يعني ابن عدي أن عيسى مرفق، ويحيى بن عيسى ضعيف أيضاً.

قال ابن عدي: (عامة رواياته مما لا يتابع عليه).
ورجح ابن القطان والنهي أن هذه الزيادة وهم من البرار، فقد ذكره الذهبي في ترجمة البرار من "الميران".
وقال: هذه زيادة منكورة. قال الدارقطني: ليست بحفظه. اهـ.

قُلْتُ: كذا نقل النهي إعلال الدارقطني، مع أن الدارقطني لم يذكر هذه الزيادة عن أبي حمزة السكري وليس بالبرار. وذلك كلفه كاملاً في "العلل" (ج ٣/ق ١٧٧/١) قال رحمه الله:

(ورواة أبو حمزة السكري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وزاد فيه ألفاظاً لم يأت بها غيره وهي: (قال رجل: يا رسول الله تركنا ننافس في الأذان...))، وليست هذه الألفاظ محفوظة. اهـ.

وقد رد الحافظ في "اللسان" (٢٣٨/١) على ابن القطان والذهبي معاً فقال: (لم يمتد أبو بكر البرار بهذه الزيادة، فقد رواها أبو الشيخ في "كتاب الأذان" أنه عن إسحاق بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، سمعت أبي يقول: أنا أبو حمزة فذكره).

أثبت ابن عدي هذه الزيادة أنها من حديث أبي حمزة السكري، فرى البرار من حديثها. اهـ.
قُلْتُ: كذا وقع في "اللسان": (إسحاق بن أحمد بن محمد...).

ولعل الصواب: (إسحاق بن أحمد عن محمد بن علي...)، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأبوه من رجال "التهذيب"، وإسحاق بن أحمد من شيوخ أبي الصبح الأعرجي، يروي عنه "رسالة" وطبقه.
والخلاصة أن هذه الزيادة شاذة أو منكورة. والله أعلم.



الفتاوى الاجمعة



: يسأل خوري الحسيني -

بالتبليغ:

يذهب بعض المزارعين إلى
الوكالة لأقراض نفود بعضهم
المحصول الذي سيتم زراعته
شرطه أن يسلم المحصول إلى
الوكالة ليضعه، ويتقاضى
صاحب الوكالة عمولة على
المحصول الذي يتاع بالوكالة،
فإذا باع المزارع المحصول بالحقل
ولم يسلمه للوكالة طالبه
صاحب الوكالة بمبلغ الدين +
عمولة بنسبة من ٥ إلى ١٠٪
على إجمال المبلغ الذي يتاع به
المزارع في الحقل.

فهل هذا العمل جائز أم

لا؟

الجواب: لا يجوز

لصاحب الوكالة أن يتقاضى
عمولة عن محصول لم يورثه
في وكالته، لأن العمولة تكون
في مقابل قيامه بالتبع وكبلاً عن
المزارع، ومن هنا سمي المكان
وكالة، والعمل وكالة.

فإذا باع المزارع الزرع
بنفسه في الحقل أو خارجيه

فليس لصاحب الوكالة شيء
عنده.

أما اشراط هذه العمولة
عند إقراضه المال فهو شرط
غير لازم، فإن وفي المزارع به
وكل صاحب الوكالة في بيع
المحصول حلت له العمولة، فإن
لم يوفجه المزارع فليس
لصاحب الوكالة شيء غير
أصل الدين، وأي مبلغ يتقاضه
من المزارع زيادة عن الدين
فهو ربا محرم شرعاً. والله
أعلم.

كما يسأل ضمن السائل:

هل محصول الخضار عليه

زكاة؟ وإذا كان عليه زكاة فما

هي النسبة، وهل هي على

المبلغ الذي تم به بيع المحصول

أم على نسبة الربح بعد سداد

الدينون، علماً بأن بعض

المزارعين يذهبون إلى الوكالة

للاقراض على المحصول الذي

سيخرج من الأرض وأحياناً

المحصول بعد بيعه لا يسدد

المبلغ الذي تم إقراضه، فما

الحكم في ذلك؟

الجواب: لا زكاة في

محصول الخضار على الراجح من أقوال العلماء، وخالف في ذلك أبو حنيفة على الضمير المذكور في السؤال التالي عن زكاة التين.

قال في فقه السنة: ولم

تكن تؤخذ الزكاة من الخضراوات ولا من غيرها من

الفواكه إلا من العنب والرطب.

فمن عطاء بن السائب أن ابن المغيرة أراد أن يأخذ صدقة من أرض موسى بن طلحة من الخضراوات فقال له موسى: ليس لك ذلك إن رسول الله ﷺ كان يقول: «ليس في ذلك صدقة» وهذا مرسل قوي.

قال القرطبي: إن الزكاة

تعلق بالقياسات دون الخضراوات، وقد كان بالطائف الرومان والفرسك والأترج، فما ثبت أن النبي ﷺ أخذ منها زكاة، ولا أخذ من خلفائه. والله أعلم.

: يسأل فايز حسين

فايز عن زكاة التين

الجواب: لم يرد عن

الشارع الحكيم نص في زكاة التين، وإنما ورد النص في القمح والشعير والتمر والزبيب. وقد اختلف أهل العلم فيما عدا هذه الأصناف، فذهب بعض أهل العلم إلى وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض عملاً بمعموم الحديث: «فيما سقت السماء العشر»، وهذا مذهب أبي حنيفة، وعليه فيجب عنده

زكاة التين وغيره، وذهب بعض أهل العلم إلى عدم وجوب الزكاة إلا في الأصناف النصوص عليها، لأن سكوت الشارع عما عداها ليس عن سهو أو نسيان وإنما لبيان أنه لا زكاة فيها، ولو كانت الزكاة فيها واجبة لنص الشارع على ذلك: «وما كان ربك نسياً»، وهذا مذهب الظاهرية.

وذهب جمهور أهل العلم إلى القياس فقاموا على هذه الأصناف لما يشاركها في العلة وهي الاقنيات فأوجبوا الزكاة

في الحبوب كلها قياساً على القمح والشعير.

ومعلوم أن التين فاكهة، ولا زكاة في الفواكه ولا الخضراوات، لأنها لا تدخر ولا يقتلت بها، ولكن التين قريب الشبه من التمر والزبيب، لأنه يجفف ويدخر، فيلحق بهما قياساً وهو الأحوط. والله أعلم.

فتاوى: كل محصول لا تجب الزكاة في عينه فإن الزكاة تجب في ثمنه إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول.

يسأل: عبد العاطي محمد مرسى-

الطحاوية- بليس- شرقية:

عن أخوين شقيقين، أنجب أحدهما ولدين، وأنجب الآخر بنتين، وقد رضع الابن الأكبر من زوجة عمه، وكذلك رضعت البنت الكبرى من زوجة عمها، فهل يجوز للابن الأصغر أن يتزوج من ابنة عمه الصغرى علماً بأنه لم يرضع من أمها، ولم ترضع هي من أمه، ولم يجتمعا على الثدي أخرى أبداً؟ وهل يؤثر رضاع أخيه الأكبر وأختها الكبرى عليها في ذلك؟

الجواب: هذا الابن الأصغر أجنبي عن

زوجته عمه وعن ابنتها الصغرى، لأنه لم يرضع من أمها، ولم ترضع هي من أمه، ولم يجتمعا على الثدي أخرى أبداً، ولهذا فلا مانع من زواجه بها، أما أختها الكبرى فلا يحل له الزواج بها لكونها رضعت من أمه، وأما أخوه الأكبر فلا يحل له

ذلك، لأنه رضع من امرأة عمه فصار ابناً لها، وابنتها أختان له من الرضاع، وكذلك البنت الكبرى، رضعت من زوجة عمها، فصارت بنتاً لها، وولداها أخوان لها من الرضاعة، وعليه تكون القرابة على النحو التالي:

١- الابن الأكبر ابن لزوجته عمه رضاعاً،

وأخ لابنتها- أي: لا يبق حله من الرضاعة.

٢- البنت الكبرى ابنة لزوجته عمها،

وأخت لابنتها- أي: لا يبق عمها من الرضاعة.

٣- الابن الأصغر أخ للبنت الكبرى من

الرضاعة، لأنها رضعت من أمه، وأجنبي بالنسبة للبنت الصغرى يحل له الزواج منها.

٤- البنت الصغرى أخت لابن عمها الأكبر

لكونه رضع من أمها، وأجنبية عن ابن عمها الأصغر يحل لها الزواج منه.

وقد اختلفت هذه الفتوى جداً بين البعض،

بين معارضة ومؤيد.

فارجوا تحقيق هذه المسألة. جزاكم الله

خيراً.

الجواب: راجع فتوى التدخين المنشورة

بعدد (ذي القعدة ١٤١٥) وخلاصتها أنه

مكروه كراهية تحريم لما فيه من الفساد والأضرار، وما حرم تناوله يحرم بيعه وكسبه.

سؤال: يسأل- من هـ الخوامدية- مسعد

الشيخ محمد أحمد عبد السلام- أفتوا فاحورين:

جاء في مجلة الأهرام عدد شهر ذي القعدة

العام ١٤١٦ هـ باب استفتاءات القضاء (ص

١٦٤٩) حوّل عن شرب الدخان. وقالت

هذه الفتوى: إن حكمه بين (التحريم المطلق،

واخذ المطلق، والسرايى الثالث بين الإباحة

والتحريم)

سؤال وجواب

١- السائل جاد سعيد جاد- مفسط اللين-

إجابة- جيزة:

لا بأس باقتناء جهاز الأتاري في المنزل للمصعب الأطفال، لأنه يتضمن لعباً تعليمية وتعليمية، وحكمه أنه من قبيل اللهو المباح، فلم يؤد إلى ترك الواجبات كالصلاة على وقتها فيحرم لذلك، والله أعلم.

٢- السائل سمير محمد حمزة- إجابة:

أنصحك بعدم الارتباط بهذه الفتاة التي رضعتم منها مرة واحدة كما تقول، وذلك حتى لا تبني حياتك الزوجية على أساس الشك من البداية، وقد قال النبي ﷺ لسرجل الذي زعمت امرأة أنها أرضعته هو وزوجه رغم أنه يكذبها: «كيف وقد قيل»، فأمر بفراقها.

٣- السائل - من - ج- الشرقية:

إذا وصلت الشكوك إلى هذا الحد الكبير فلا تلتفت إليها، وأنصحك بالصلاة في الجماعة خلف الإمام حتى لا تهاجمك الوسواس، لأنك ستجتمهم بجماعة المصلين، فضعل كما يفعل الإمام ولا تلتفت إلى وسواس الشيطان.

٤- السائل م: فت: سن: العربية:

إذا كان الإمام يلحن في قراءته نحن جلياً

يغير من الحروف والمعاني فلا تخور الصلاة خلفه ويُصبح بضرورة التعلم، وألا يتصدى للإمامة على هذه الحالة.

ومحاضرة الحاج بعض أقاربه ذنب ينبغي عليه أن يتحلل منه قبل ذهابه لأداء الفريضة حتى يؤديها نقياً بليماً. ولكنه لا يبطل حجته. والله أعلم.

٥- السائل - محمد عبد الصمد أبو زيد-

دسوق:

- **لا** بأس أن يقرأ المحدث حديثاً أصغر القرآن، وأن يمس المصحف لأجل القراءة، وإنما الممنوع من ذلك هو المحدث حديثاً أكبر كالجانب والجائز على خلاف فيها، والجائز إذا كانت طالبة تحفظ القرآن أو مدرسة تعلم القرآن فلا بأس أن تقرأ في الحصة- الدرس- أو للمذاكرة كي لا تنسى، وهذا استثناء من الأصل القاطت عند جمهور أهل العلم وهو إنها لا تقرأ القرآن تعدياً، ولا تمس المصحف. والله أعلم.



وقفه مع

أهل القرى

فلقد تناولنا في أحاديث سابقة قصص نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب - عليهم السلام - وما كان بين كل نبي وقومه، ووقنا على الدروس المستفادة من كل قصة بما آفاه الله به، ولحكمة بالغة جمع السياق القرآني بين هؤلاء الخمس في سياق واحد في سُورَةِ: الأعراف، وهود، والشعراء، وذلك بشيء من التفصيل، وجمعهم أيضًا في مواضع آخر بشيء من الإجمال في سورتي الحج، والصافات وفي غيرها أشار إشارات.

وهذا الجمع القرآني البالغ نرجدنا إلى خصائص مشتركة بين أهل القرون الأولى وإلى فزوس وجيز، على الغلاء من بني آدم أن يظفروا إليها ويستفيدوا منها، كما أرسلنا الله إلى قلبك رحمتنا عليه، فقال - سبحانه -: ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [طه: ٨٢].
وقل - تعالى -: ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَكُنُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَنْقَلِبُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

ولذلك استفاد أهل البصرة بما وقع لملك الأقوام، فهذا مؤمن آل فرعون يدعو قومه للإيمان بموسى - عليه السلام - ويحذرهم مغبة التكذيب والبهتان أن يقع لهم ما وقع لأسلافهم، فيقول كتب حكى القرآن عنه: ﴿قَوْلَ الَّذِي آمَنَ بِأَقْرَبِ قَوْمٍ ابْنِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ [طه: ٨٢].
مثل يوم الأحزاب: ﴿قَوْلَ دَابَّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمَ النَّاسِ﴾ [طه: ٨٢].

لقد سماهم الله الأحزاب لتحذيرهم على زملهم واجتماعهم على التكذيب، وسماهم أهل القرى، والقرية في القرآن الكريم تطلق ويراد بها المدينة في عرف الناس اليوم، أي المقصود

تَعْلَمُهُ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ
رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَلَسَ الْكَافِرِينَ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ
نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُتَّقِينَ
مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَأَحِبَّائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الْفَضِيلِ
الصَّلَاةُ وَاتِّمَّ التَّسْلِيمُ. أَمَّا بَعْدُ

سكان المدن وأهل العمران، فقد بلغوا في ذلك شأوا كبيرا كما سبق بيانه، أما تسميتهم بأهل القرون الأولى فالمقصود المتقدمون زمنًا.

ما يزال التعذيب قائمًا:

إن الله سبحانه لم يقم على نبيه مصارع هؤلاء الأمم إلا ليحذر قريش من سمع هذه القرآن - مصارع الظالمين يأتى الذي حدث من سبق ليس بعيد أن يحدث من الحق، تأمل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا يَتُوبُونَ﴾ كذلك نحري القوم المخرمين ثم جعلناكم خلافة في الأرض من بعدهم لنتبين كيف تعملون﴾ [يونس: ١٣، ١٤]، تأمل ما توحى به الآيات من مراقبة الله لأحوال العباد، وانظر قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

وانظر إلى هذا التهديد الواضح لأهل المعاصي في كل زمان ومكان مهما اختلفت أماكنهم وزادت أعدادهم أو تضاعفت قوتهم وإمكاناتهم المادية لإحاطة الله بأحوال العباد شاملة وسلطانه قائم

ولا مقبب لحكمه.

﴿وَكَايْنِ مِنْ قُرَيْشٍ كَذَبَتْ عَنْ أَنْفُسِهَا رَسُولُهَا فَرِثَتَهَا حِثَابًا شَدِيدًا وَعَذَابًا عَظِيمًا نَكْرًا فَذَاقَتْ وَتَبَالَ أَنْفُسُهُمْ وَكُلَّهَا عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خَيْرًا﴾ [الطلاق: ٩، ٨].

الاعتبار بمصارع الظالمين:

وحتى تكون الموعظة تامة بمصارع أهل القرون الأولى فلا بد من النظر في أسباب هلاكهم - ولما استحقوا ذلك الهلاك الشامل والاستصال الكامل. وهذا من أهم الأسباب التي قرأ الله على رسوله من أجلها أخبارهم: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُقُصْنَا عَلَيْكَ مِنْهَا قِصَّةٌ مِنْ أَنْبَاءِ وَحَمِيدَةٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [هود: ٢٠٩، ٢١٠].

الظلم من أسباب الهلاك:

إذا تأملت الآيات الواردة في التعقيب على مصارع القوم فإنك لا تكاد تراها تخلو من وصفهم بالظلم كما في آيات سورة هود السابقة وغيرها من الآيات في سورة يونس: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣]، ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْلَافَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، ذلك أنهم قد وقعوا في الظلم على جميع أحوالهم: وقوا

في الظلم عندما أضرخوا بإفقه ما لم يتزل به سلطانًا، ووقعوا في الظلم عندما كذبوا رسوله، ووقعوا في الظلم عندما استباحوا المعاصي وأعلنوها، فهذه ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج المرء يده فيها لم يكده يراها، ولذا حين يُطلق الظلم فإنه مراد به كل ما أقرهوا من آثام، وإذا كانت الأرض اليوم تضج بما وقع عليها من ظلم وتشكو إلى بارئها أولئنا من الظلم تقع على جوانبها المختلفة تراق فيها الدماء بغير حق، وتسلب الأموال والأوطان من أهلها وتهتك الأعراس، ويهان الأبرياء، ويخون الأعيان، ويتدع في حق الله ما ليس منه، ويقال على الله ورسوله ما ليس بحق ولا تكاد تمر دقيقة إلا يظهر ظلم يقع منه الظلم ومظلوم يقع عليه الظلم، حتى لا يلبس المظلومون من بصرة الله بذكرهم بقوله: سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسِنَ إِلَهُ عَدِيلًا عَفَا بِغَمَلٍ الظَّالِمُونَ أَنْبَاءُ يُؤَخَّرُونَ لِمَنْ يَنْتَظِرُ لِمَا يَنْصِبُ لَهُمْ يَوْمَ يَصْرِفُ الْأَعْيَانُ﴾ [٤٢]، فإن الله يمهّل ولا يمهّل، وهذا الخطاب وإن كان موجهاً للذي محمد صلى الله عليه وسلم في مواجهة ظلم الكافرين فإنه يخاطبهم في كل زمان ومكان.

لما الظالمون ينتظرون الله يعطيهم

هون أو يحدث لهم ذكراً.
 يقول سبحانه: ﴿وَأَكْثِرُوا الْقَاتِلِينَ يَوْمَ بَأْسِهِمْ الْعَذَابَ يَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّمَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْنُ نَجْعَلُ ذُنُوبَكُمْ وَنَجْعَلُ الرُّسُلَ أَوْلَكُمْ تَكُونُوا أَنْفُسُكُمْ مِنْ قُلٍّ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَشَقَقْتُ لِنَفْسِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَحَزِنَّا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٤، ٤٥].

وقال تعالى: ﴿مَنْ يَنْظُرْ إِلَىٰ آلِيَيْنِ ظَلَمُوا أَفَىٰ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الآية [الشعراء: ٢٧٧].

وهذا الإنذار وإن كان موجهاً في الأصل إلى الكافرين من قريش إلا أنه لا يزال موجهاً إلى كل ظالم يسمع أو يعقل لعله يهرب ويرجع.

الغفلة من سنن الله

الكونية:

في سورة الأعراف وبعد أن قص الله علينا أخبار أهل القرى الخمس: قوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم لوط، وقوم شعيب) شرع سبحانه في بيان سنته مع المكذبين، فقال- سبحانه-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّغُون﴾ [الأعراف: ٩٤]، أي لما كذبوا الرسل بلوناهم بالأساء:

والهلاك من الغلاء آن وذلك رجاء، يعوتوا إلى الله تعالىين ويندموا على ما فعلوا. وهذا مما مثل قوله تعالى- في سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّغُونَ﴾ [الأنعام: ٤٧].

فهل تذكر؟ هل عاصوا؟ لا، بل قالوا: ﴿قَدْ بَيَّنَّ بِلَاءُنَا الضَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [الأعراف: ٩٥]، قالوا: إنها أمور عادية تحدث لنا كما حدثت لغيرنا من قبل، ونسوا أنها من عند الله ارجعوا الأمور إلى أسبابها المادية، وغفلوا عن كونها آية من آيات الله جاءتهم للاخبار من الامتحان والذكور: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥، ٤٤].

هكذا تمضي سنن الله في خلقه يعلي الناس بالأساء والضراء: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣].

فإذا استمروا في مسوهم وغفلتهم ومعاصيهم وموت بهم سنوات (القحط والشدة)، ولم ترق

قلوبهم، ولم يعودوا إلى بارئهم ماذا يحدث؟ يعطيهم الله بالسراء: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وجاء في الأعراف: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، يعني: أغدق الله عليهم من السمرات والأموال والبنين حتى نسف غفلتهم وهذا نوع من الاستدراج يصيب الله به أهل المعاصي والذنوب، يمكن لهم في الأرض حتى يتمكن منهم الغفلة فأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فكهم الله في خلقه من آيات، وكرم في النهر من تغليات، وكرم في الناس من غلات.

﴿يَغْلِبُ ظُلْمُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ يُغْنِي فِي ذَلِكَ لَمِيزَةً لَأُولَى الْبَصَارِ﴾ [النور: ٤٤].

مفتاح البركات وباب

الهلكة:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ عَانُوا وَيَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

يرشد الله سبحانه- في الآية السابقة إلى طريق الفلاح في الدنيا والآخرة وهو الإيمان والعمل الصالح، الإيمان بالله وخصيسته، والإيمان بالرسول وطاعته: ﴿آمَنُوا وَاتَّقُوا﴾، ذلك سبب كل خير في

الدنيا والآخرة، لكن أهل
القرى كذبوا الرسول، ومن يكذب
الرسول فقد كذب الله وكفر
بشرعه ودينه، فعاملهم الله بما
كسبوا به .

﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
كَذَلِكَ يُطْعِمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٦٠٦].

نقض العهد وشيوع

الفساد من أسباب الهلاك:

لا شك أن من أسباب هلاك
الأمم السابقة نقضهم عهد الله
ومخالفة وشيوع الفساد فيما بينهم
وعدم اتقائهم عن المنكر، ولو فعلوا
ذلك ما انتشر الفساد لمحبور .
اللاحق بالسابق: ﴿وَمَا وَجَدْنَا

لَا كَثُرَ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدَ
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف:
١٥٢].

فساد القيامة من أسباب

الهلاك:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
أَكْبَرَ مَخْرُومِهَا لِيُنْكَرُوا فِيهَا وَم
يُنْكَرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَم
يَشْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

وإذا كانت الآية السابقة قد
أشارت إلى فساد الخاصة والعامة
فإن هذه الآية تخص الخاصة
(الأكابر) لما معهم من سطوة
وسلطان وقدر على فئة الناس
وإضلالهم بمختلف الأساليب. لكن
هل علم هؤلاء المجرمون الذين
يضلون عقائد الناس وأخلاقهم
ويصرفونهم عن الهدى بزعمهم

القول والاحتيال والخداع هل
علموا أن عاقبة مكروهم مستحق بهم
إذ لا يحمي المكر السيئ إلا بأعلمه.
هذه سنة الله في خلقه، ولكم فيها
غافلون، ونحتم بما عقيب الله به في
سورة (هود) حيث قال - سبحانه -
بعد ذكر إهلاك تلك الأمم: ﴿إِنْ
فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِمَنْ حَفِ عَذَابِ
الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مُخْتَوٍ لَّهُ النَّاسُ
وَدَلِكِ يَوْمٌ مُشْهُودٌ وَم نُوحِرُهُ إِلَّا
بِإِذْنِ مُقَدِّرٍ﴾ هود: ١٠٣،
١٠٤.

هذا ما تيسر في هذه المجالة
وفيه ما يفتي عن الإطباب
والإسهاب، إن في ذلك للذكرى
لأولى الألباب.

والله من وراء القصد. والحمد
لله رب العالمين.

مدير الشؤون الاجتماعية بالمسوقية

إدارة الجمعيات والاتحادات

شهادة شهر

تشهد مديرية الشؤون الاجتماعية بالمسوقية بأن جماعة انصار السنة الحمديية بالكتامية
ومقرها الكتامية مركز الباجور وبنطاق عملها الخمر في قرية الكتامية قد تم شهرها بدائرة
المديرية تحت رقم (٨٧٥) اعتباراً من ١٩٩٦ ٦ ٤ طف لأحكام القانون ٣٢ لسنة
١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية محافظة مسوقة.

وكيل الوزارة

الركيزة السابعة : الأدب مع الشيخ :

١- توفير الشيخ :

صلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - على جنازة، ثم قرئت له بغلة ليركيها، فجاء ابن عباس، فأخذ بركابه، فقال له زيد: خلّ عنه يا ابن عم رسول الله، فقال ابن عباس: هكذا يفعل بالعلماء.

وعن المغيرة قال: كنا نهاب إبراهيم النخعي، كما نهاب الأمير.

وعن أيوب قال: كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث سنين، فلا يسأله عن شيء هيبه له.

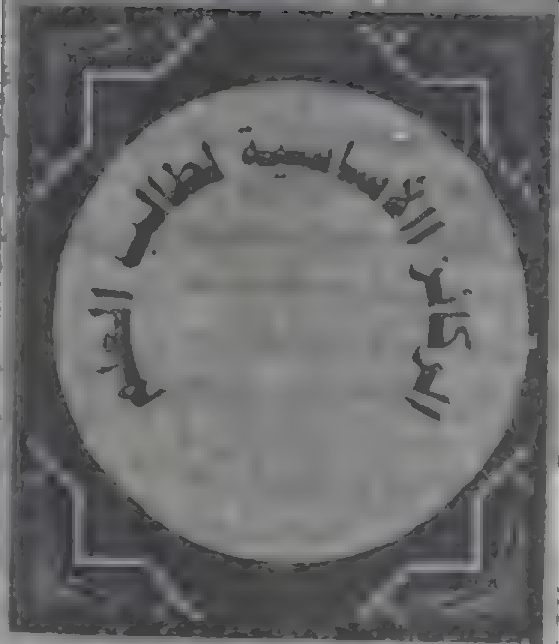
وعن إسحاق الشهيد قال: كنت أرى يحيى بن سعيد القطان يصلي العصر، ثم يستند إلى أصل منارة المسجد، فيقف بين يديه: علي بن المديني، والشاذكوري، وعمرو بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، يسألونه عن الحديث - وهم قيام على أرجلهم - إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم اجلس، ولا يجلسون هيبه له وأعظاماً. - - - وقال أن الشافعي - رحمه الله - عوتب على تواضعه للعلماء فقال:

أهين لهم نفسي فهم يكرمونها

- - - ولن تكرم النفس التي لا تهينها

٢- على طالب العلم أن يجعل شيخه، ويسر

عبيه، ويدعو له.



بقلم الشيخ

وحيد عند السلام بالي

محمد بن الكرم نعي. وصلي وسلم
على نبي دمي. ويرمى غني نصحت
ومعد

فقد غور في حنفة لاون حول ثلاث ركعات
عليه ريكو حيدو عدت نعم. وهي حلاص
نية. وحسن نصرت. ريكو حلاص. ثم رددت
ثلاث آخر في حنفة نية وهي حنفة الشيخ
واشترج في نعم. وسن حير شيخ
وسود. إن شاء الله تعالى - حيدو حلاص
وسبي نصرت في حنفة حيرة. وهي نصرت في
أخيرة. وه نصرت في حنفة. نصرت غني حلاص
وسنرود غني نصرت. حيدو بر نعم ونعم

٣- على طائب العلم ألا يخاطب شيخه باسمه، ولا يذكره في غيبة إلا مقروناً بما يشمر توفيره كقوله: قال الشيخ، أو قال شيخنا حفظه الله، أو قال الأستاذ. وهكذا.

٤- وعلى الطالب أن يصبر على جفوة تحدث من شيخه، أو سوء خلق، ولا يصده ذلك عن ملازمته، بل يحذر إليه ويجعل القرب عليه، فإن ذلك أبهى لمودة شيخه، واحفظ لقلبه، وأنفع للطالب في دنياه وآخرته.

وقد قيل: من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عمالة الجهل، ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة.

اصبر على مؤلجفا من معلم

فإن رسوخ العلم في قراته

ومن لم يذوق مر التعلم ساعة

تجزع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم ولت شبابه

فكبر عليه أربعاً لو فاته

٥- وليحذر طالب العلم أشد الحذر أن يجاري

أستاذه، فإن المراء شر كله، وهو مع شيخه وقودته أفتح، وهو مست للحرمات من كثير من العلم.

قال ميمون بن مهران رحمه الله: لا تمار

من هو أعلم منك، فإن فعلت خزن عنك علمه.

ولم تضربه شيطاناً

وعن الزهري رحمه الله قال: كان مسلمة

يجاري ابن عباس، فحرم بذلك علماً كثيراً.

٦- وإذا نهى الشيخ على دقيقة من أدب، أو نقيصة صدرت منه، وكان يعرفها من قبل، فلا يظهر أنه كان عارفاً بها، وغفل عنها؛ بل يشكر الشيخ على إفادته ذلك، واعتنائه بأمره.

٧- إذا جاء الطالب فالتقى الشيخ تأمناً فلا ينبغي له أن يستأذن عليه، بل يجلس ينتظر استيقاظه، أو ينصرف إن شاء.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:-

كان يبلغني الحديث عن الرجل، يأتي بابه وهو قائل:- تألم بالقبول- فأومس رءائي على بابه يسفي الريح علي من الدراب، فيخرج فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فأتيت؟ فأقول: أنا أحق أن أتيك، فأسأله عن الحديث.

٨- وينبغي لطالب العلم أن يتأدب أثناء الدرس، فلا يسبق الشيخ بشرح مسألة أو جواب أو سؤال، ولا يكثر من العبث أو الالتفات.

الركيزة الثامنة: التثبت في الفتيا:

ينبغي لطالب العلم أن يعلم أن الفتوى في الدين مسئولية عظيمة، فعليه أن يدفعها عن نفسه إن استطاع إلى ذلك سبيلاً، حذراً لنفسه، وإبقاء لدينه.

قال البراء رضي الله عنه: لقد رأيت

ثلاثمائة من أصحاب بدر ما فيهم من أحمال إلا وهو يجب أن يكفيه صاحبه الفتيا.

الركيز التاسعة: حفظ الوقت

ليعلم طالب العلم أن الوقت رأس ماله، وأنه لا يصل إلا بما يرجوه من الحفظ والتحصيل إلا باستغلاله، والحفاظ عليه، وليكن أشع بوقته من البخل بماله، فما حفظ الحفاظ، ولا فقه الفقهاء، ولا علم العلماء إلا بحفظ أوقاتهم.

هذا المحدث الشهير (عُميد بن يعيش) شيخ البخاري ومسلم يقول: أقيمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي بالليل، كنت أحتي تنقضي وأب أكتب الحديث.

وهذا الإمام سليم الرازي شيخ الشافعية في زمانه: كان يحاسب نفسه على الأوقات حساباً شديداً، حتى لا يدع وقتاً يمر بلا فائدة، قال عنه المؤمل بن الحسن: رأيت سليماً حفي عليه القلم، فبالي أن قطه - أي: براه وحسنه - جعل يحرك شفتيه، فعلمت أنه يقرأ أثناء إصلاحه القلم لئلا يمضي عليه زمان وهو فارغ.

وهذا الخطيب البغدادي - رحمه الله - كان لا يمشي إلا وفي يده جزء يطالعه، حفاظاً على وقته. وهذا أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي - رحمه الله تعالى - يقول عن نفسه: لا يحل لي أن أصبغ ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: لقد أدركت عشرين ومائة من الأنصار، من أصحاب رسول الله ﷺ، يسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى ترجع إلى الأول. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: من أفتى الناس في كل ما يسأل عنه فهو مجنون.

وسئل القاسم بن محمد بن أبي بكر عن شيء، فقال: لا أحسنه، فقال السائل: إني جئت إليك لا أعرف غيرك، فقال القاسم - وهو أحد الفقهاء المشهورين -: لا تنظر إلى طول خطبي، وكثرة الناس حولي، والله ما أحسنه، فقال شيخ من قریش جالس إلى جنبه: يا ابن أخي الزمها، فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحب إلي من أن أتكلم بما لا علم لي به.

وسئل مالك عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل له: إنها مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: كس في العلم خفيف - أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا سَنَلْنَاهُ عَلَىٰ قَوْلٍ تَهِيلًا﴾ [الزمر: ٥]، فالعلم كله ثقيل، وخاصة ما يسأل عنه يوم القيامة.

قال عطاء: أدركت أقواماً، إن كان أحدهم ليسأل عن الشيء فيتكلم وإنه ليرعد.

وقال سفيان بن عيينة: أجروا الناس على الفتوى أقلهم علماً.

عشرين سنة.

واعلم - بركة الله فيك - أن القليل إذا صم
بعضه إلى بعض صار كثيراً فلا تحقرن من العلم
شيئاً وإن كان قليلاً، كما قيل:

اليوم شيء وغدا مثله

من نخب العلم التي تلتقط

يُحصل المرء بها حكمة

وأما السيلُ اجتماع النقط

وهذا ابن الجوزي - رحمه الله - يقول: ينبغي

للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا

يضيع منه لحظة في غير قريبه ويقدم فيه الأفضل

فالأفضل من القول والعمل: من لا يضيع

ويقول يحيى بن القاسم: كان لمن سَكينة عالمه

عاملاً، لا يضيع شيئاً من وقته، وكان إذا دخلنا

عليه يقول: لا تريدوا عليّ (سلام عليكم) .

مسألة) وذلك لكثرة حرصه على المباحة وتقدير

الأحكام.

وفي الختام أنثر بين يدي إخواني من طلاب

العلم بعض الدرر فأقول:

١- على طالب العلم أن يتأدب مع علماء

الملة فيرحم عليهم كلمة ذكرهم. إلا أن يكونوا

من الصحابة فيرضى عليهم.

٢- وعليه أن يتأدب مع أقرانه، فلا يتعالى

عليهم، بل يتواضع فيهم. ويرشدهم إلى ما ينفعهم.

وينصح لهم. **عَلَيْهِمْ سَلَامٌ**

٣- وعليه أن يتحرى للحفظ والمراجعة

أوقات حلو الدهن والطن.

٤- وعليه أن يقلل من المتام والكلام والطعام

ليفرغ دمه للعلم.

٥- وعليه أن يحفظ لسانه من الخوض في

أعراض العلماء - فإن لحوم العلماء مسمومة -

وسنة الله في منتقضهم معلومة، فمن أطلق لسانه

فيهم بالسب - أي: الاتقص - ابتلاه الله قبل

موته بموت القلب كما قال ابن عبد البر - رحمه

الله -:

٦- وعليه أن يدعو ربه إذا استشكل عليه

أمر أو استعصب عليه قضية.

جعلني الله وإياكم ممن قرأ فهمهم وعلم

فعمل. وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه

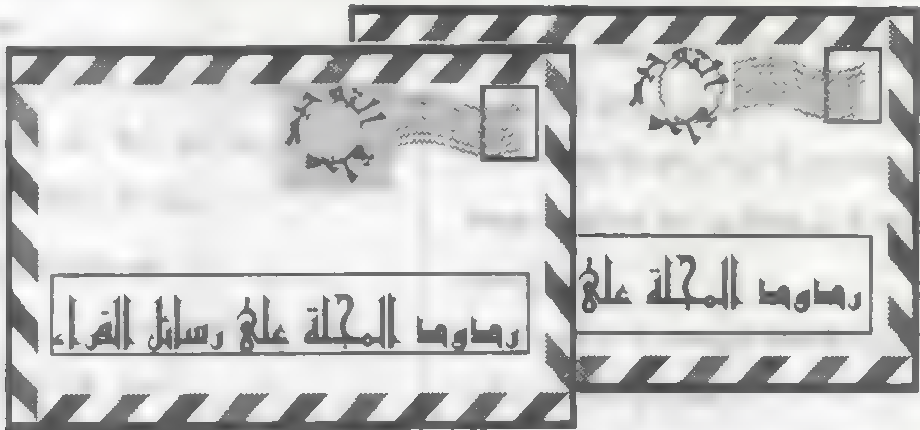
وسلم.

أخشى أن تبسط الدنيا عليكم فتنافسوها فتهلككم

الشيخ ابن عمر بن حنبل - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: شئوا وأمو ما يسركم

فإن الله ما يفرح أحمى عليكم وبكى أحمى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من فلكم

فدلوهم كما - فلوهم فهلككم كما هلكهم - وأبغى أن يعز - لا حرد من حيد حيران من



الأخ الكريم محمد بن عبد الله الحسين الطائف - السعودية:

نشكركم على رسالتكم الطيبة والمقروحات التي زودتمونا بها وخاصة اقراحكم بتقديم عرض لكتاب في كل عدد خاصة فيما يتعلق بالعقيدة، وشكر الأخ الكريم على ثباته على باب الراحم، ومعدك- إن شاء الله- بأن يتسع هذا الباب ليشمل علماء من خارج أنصار السنة ومن الأقطار الإسلامية، كما نعدكم بأن يستمر باب الأدب حتى يدرك البعض أن أصحاب الفكر السلفي ليسوا بمنأى عن الحق والصير اللبغ المؤثر.

الأخ الفاضل. م.س.م- صندفا- أسيوط. ح.م.ع:

معذون برسالتكم ويسرنا أن تكون من القراء الدائمين لمجلة التوحيد ومقروحاتكم بالنسبة لبسط الكلام في المجلة قيد البحث.

الأخ الكريم الفاضل. أسامة فاروق إسماعيل- المنيا- ح.م.ع:

نشكركم على كلمات الشاء التي أوملتم بها في خطابكم لأسرة تحرير اعلة.

الأخ الفاضل- أيمن محمد الصيحي- دموق. ج.م.ع:

ما تقوم به إسرائيل بين الحين والآخر من صرب وتخريب في الجنوب اللبناني مسببه الوحيد أن الأمة قد نشئت وتقطعت أوصالها.. وهتأ على أنفسنا.. فهتأ على الناس تنضرع إلى الله العلي القدير أن تلتئم جراح الأمة وأن ترجع أمة واحدة متماسكة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.. وجزاك الله كل خير على شعورك نحو أمك المسلمة.

الأخ الكريم محمد رشدي- الجيزة- ح.م.ع:

بالنسبة لمقروحاتكم عودة باب احذر هذا الكتاب واحذر هذه البدعة لمقروحاتكم طيب وهه قيد البحث.. وسوف نحاول جاهدين. وبالله التوفيق لطية مطالبيكم.

الأخ عمر محمود عبد الباقي- معهد الخدمة الاجتماعية- القاهرة:

نشكركم على ما ذكرتموه في رسالتكم إلينا، ونتمنى أن يكون دائماً عند حسن ظن قراء مجلتنا.. وندعو الله لكم بالتوفيق والنجاح، وبرجو أن لا تشغلك القراءات الأخرى عن المواظبة على استذكار دروسك حتى تنتهي من حراستك.

الأخت الفاضلة بوزغايت غايت - الجزائر:

نحن سعداء بالكلمات الطيبة التي قرأناها في رسالتك إلينا، وسدعو الله أن يثبت على الإيمان، وأن يفرج عنكم الكرب. وسوف يرسل لك أعداداً مختلفة من مجلة التوحيد. وجزاكم الله كل خير.

الأخ محمود عبد الشافي الطالب بكلية الحقوق جامعة الزقازيق ج.م.ع:

سعدنا برسالتكم الطيبة والمقروحات التي أبدتموها مجلة التوحيد وبود إخبارك بأن الأعداد القديمة من مجلة التوحيد موجودة بمجلدات المجلة ويمكنك الاتصال بالمرکز العام للحصول عليها.. كما أنت لا تستطيع أن ترفع قيمة المجلة لثلاثة حنيهاً على أن يكون معها شريط قرآن أو حزمة لأحد علماء الجماعة، فلا يريد أن يرهق قراء مجلتنا بذلك ويمكنك شراء تلك الشرائط من المكتبات المختلفة، أما توحيد لون العلاف وتبينه فهي مسألة ترجع إلى القسم الفني بالمجلة، وعلى العموم فمقروحاتكم محل بحث من أسرة التحرير. وجزاكم الله كل خير على ما تفضلتم به.

الأخ الفاضل حسين عمر مرروق - قسنطينة - أبو نشت - كوم يعقوب. ح.م.ع:

نعتز برسالتكم ولا يفصنا النقد البناء، وبالنسبة لخديتكم عن وجود باب يخص عن العلم الإسلامي فباب العالم الإسلامي موجود، وأرجو أن ترجع إلى عدد الشهر الماضي ستجد فيه أكثر من موضوع في هذا الباب، أما نشر الأخبار فهي مسألة تقنية مع ضرورة الوضوح في الاعتبار أن المجلة شهرية، وعندما تقوم بنشر الخبر ربما يكون قد مضى عليه أكثر من عشرين يوماً ويصبح معه الخبر مستهلكاً. أما كلامك عن بعض القراء عن فهم مقدرة على الكتابة فإن يسعد أن تلقى كتابات قرائنا الأعزاء من خلال باب إسهامات القراء وهو موجود بالفعل.

الأخ الفاضل المقيم في الإسماعيلية - مرقادي - مسجد عباد الرحمن - غرايشية مصر:

بالنسبة لتقييمكم مجلة التوحيد وثباتك على أبواب (مع القراء، والفتحية العدد، وكلمة التحرير، وباب السنة، وأسئلة القراء عن الأحاديث والمناوي) وإعطائك تقدير "ممتاز" لتلك الأبواب فنحن نشكر رأيكم في هذه الأبواب.

أما مقروحاتكم بالنسبة للأبواب الجديدة مثل إضافة (باب القرآن الكريم، والإعجاز اللغوي، والإعجاز العلمي في القرآن، وركن المرأة، والطفل المسلم، والعبادة الإسلامية، واستراحة المجلة، وتقديم سؤال شهري للمجلة، والغاز تكون له جائزة عبارة عن عدد مجاني من مجلة التوحيد وأخبار المجلة) فهي اقترحات طيبة نسعد بها وبعدك بإدراجها في خير التقيد حسب ظروف المجلة وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

ونحن في انتظار رسالتكم واقترحاتكم فهي محل سعادة لدينا، وسوف نحاول جاهدين بتوفيق الله الاستجابة لها، وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والرشاد.

مكرتير التحرير

جناية المشوهين لجمال الإسلام

بقلم الشيخ : مصطفى درويش

"حين شارل" شاب فرنسي أسلم الله، جاء بصحبة شاب مصري مسلم إلى مسجد السلام بشارع

السودان ليصلي الخدمة ويقوم الشاب بتطوع بترجمة حطبة الجمعة له إلى الفرنسية. وبعد صلاة

الجمعة جاءني بمكي قصة دحوه في الإسلام وكيف ساقه القسر إلى هذا المسجد، وكانت كالاتي:

| | |
|--|---|
| قالوا لي: إن كتاب المسلمين وهو القرآن يتكلم عن المسيح وعن دعوته، وعن أمه، فدفعني الفضول إلى معرفة ذلك، فأخذت أبحث عن ترجمة لمعاني القرآن باللغة الفرنسية حتى وجدت مثالي، ولم أجد في القرآن سلسلة نسب للمسيح تبدأ بيوسف النجار، فقلت: هذا حق، ولماذا تبدأ بيوسف النجار، وهو الذي ولد من غير أب، بل لماذا يطلق على يوسف لفظ "أبوه"!! | ووجدت المسيح في القرآن يقول: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ [مريم: ٣٢]، ووجدته في كتابها يقول لأمه: (إليك عني يا امرأة). ووجدت المسيح في القرآن يتكلم عن نفسه فيقول: ﴿لَوْلَمْ يَجْعَلْنِي جُنَارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]، ووجدته في كتابها يرفض مساعدة امرأة لأنها كنعانية وأنه جاء فحسب خراف بني إسرائيل المضالة، ويصف الشعوب الأخرى بالكلام!! ووجدته في كتابها يصنع الخمر في حفلة عرس، ووجدت القرآن يصف المسيح فيقول: ﴿وَجَعَلْنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ...﴾ [مريم: ٣١]، ووجدته في كتابها يلعب به الشيطان، فمرة يضعه على رأس جبل، وأخرى يضعه على جناح الهيكل، ووجدت القرآن يصفه فيقول: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا﴾ [مريم: ٣٠]، ووجدته في كتابها من ثلاثة اختلافوا في الشكل والصورة والعلم والإرادة والمشقة والصلاح، ثم يقال في النهاية: الثلاثة واحد!!! ولم أجد في القرآن شيئاً يقص من قبل المسيح وأمه ودعوته التي كانت دائماً عابدة إله واحد، وتلك دعوة إبراهيم وجميع فرقته من الأنبياء، ووجدت قلبي يفتح شيئاً فشيئاً أمام هذا النور المهر الذي لا يقاوم، وهذا هو الذي غير الشعوب وأسرع بها نحو الإسلام، وهو شيء لا يملكه سيف مهما طال أمده.. أيمكن للتلف أن يظل أثره أربعة عشر قرناً حتى الزمان!! |
| من كتب. ووجدت المسيح في القرآن يتكلم في المهد يري أمه، وهذه أكبر نبرة ليس لها في كتابها قبل. ووجدت المسيح في القرآن وجهه في الدنيا والآخرة، وجاهة مفقودة في كتابها الذي وصفه بأنه قد تبار لمئة لأجلنا، لأنه مكتوب "ملعون من خلق على خشية". | وجاءني الشيطان يصيح في خاطري: الإسلام دين تعدد الزوجات، وهذه همجية وحيوانية، فقلت: إن كتابي يذكر أن لإبراهيم سارة، وهاجر، ويعقوب كانت له |

ولم تحسم هذه العادات
والعقائد في دين الله، وفي بيته؟
ولم يجد مراقصي جواباً:

وقلت لمراقصي: هذا فراق بيني
وبينك، فما تركت ديني ودعلت في
الإسلام إلا لأنني في محبي عبادة القاصير
والهالك

وما أردت أن أهرب من إشراك
الله في بشركم بل أن أعبد معكم
الأنبياء والرسل

وسكتا محبتي قليلاً ثم خرجت
من مسجد الحسين قائماً على وجهي
بلا أدوي أين أعبد إلى أن قدور في الله
اللقاء بهذا الصديق الذي يحدث
الفرسي، فجئت إلى هذا المسجد وقد
أشرح صدري وأنا أسمع إلى آيات
وكلمات التوحيد.

بذلك هؤلاء الذين انحرفوا
هذا الإلهك اللعين احتفظوا بحسن
الخالق، ولكنهم أرادوا له الاحترام
والقداسة، فألقوه بالإسلام. لقد
جاء رسول السماء إلى رسول الأرض
يسأل ما الإسلام؟ ما الإيمان؟ ما
الإحسان؟ ثم بين لهم رسولهم ﷺ أنه
جبريل جاء يعلم الناس دينهم. فهل
عاب عنه أن يسأل ما الصوف؟ أم أنه
ليس من أمور دينهم. وتلك حيلة
المشوهين للإسلام. والحمد لله أن لم
يؤلفوا بالإسلام قبل الإلقاء
بالمسيح إلى الإسلام.

رجعة فيه، وهو اعتناق الإسلام، وفي
القاهرة التقى ببعض الأشخاص
الذين هم ملازم خاصة عملت أنهم
رجل دين كلها يطلق عليهم وأخذ
أحدهم يدي وقال: يقال إنك تبارك
الحسين. فقلت في نفسي: لا بأس،
وعلمت أنني في الطريق إلى عالم كبير
من علماء الدين اتفقه على يديه،
ودخلت المسجد. فحدث مقبرة
معدية وهناك من يطوف بها. وهناك
من يسجد بها وطلب ويكي، وهناك
من يركع لها، وهناك من يحسب
بها ويسجد، وقلت لمراقصي: ما هذا؟
قال: هذا هو الحسين وهم يطوفون
منه أن يوصلهم إلى الله
قلت: هل الله في دين

الإسلام لا تصل إليه الطلقات إلا
عن طريق هذه المقصورة المعدية؟ قال
مراقصي: لا هو مجرد رسول إلى الله
عن طريق الحسين. فقلت لمراقصي: لقد
قرأت في القرآن: «وإذا سألك عبادي
عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي
إذا دعان»، وقرأت: «أمن يجيب
الضطر إذا دعاه»، وقرأت: «إني
مكشاً سمع وأرى»، وقرأت: «وإن
أقرب إليه من جبل التوريد».

عنه صفات الله في القرآن ليس
من بين المقصورة، أو القاصير
ورأى مراقصي على وجهي
الغضب، فأراد أن يخفف من ذلك
فقال: هي عادات وعقائد... فقلت:

أربع زوجات، وداود ثلاث
عشرة زوجة، ومسلمان منات
الزوجات ومنات السراي، وأساء
العهد القديم كانت لهم زوجات
كثيرات، ومساوك الرب نسل هذا
الزواج وجعله كجود السماء، فهل
يبارك الرب المحبة والحيوانية؟ فجاء
الإسلام فاقصر ذلك كله إلى أربع،
ودعاها إلى امرأة واحدة عند الحرف
من الظلم، ونحن في بلادنا رفضنا عدد
الزوجات، ولكننا رفضنا في تعديده
الخليلات والعشقات، بل رفضنا في
العهد ونحن لا بدوي، فأصبح الطلاق
والزواج لعبة في أيدينا. غير الزوجة
وتغيرنا قائماً كغير البارة.
وعلمت من القرآن أن المفرة
والحرية لا تكون إلا إلى الله، فلا
تقدس لعبد أو مخلوق أو مكيال أو
مستبأ أو غير نوعه أو مقصورة،
وهذا كان يعلمه رسول الإسلام
لأصحابه، لقد نهاهم أن يتبعوا له أو
أن يقبلوا الأرض تحت أقدامه.

ووجدت الإسلام ديناً لا يحجر
على العقل، بل على العكس يريدك
أن تفكر وأن تؤسس الدين على
علم وبرهان ودليل، ورفض أن يحقر
الدين فيكون جزءاً من حركة موروثية،
بل لا بد من الدليل والبرهان واليقين
لا التوفيق.

وبمعوية جمعت عن تذكرة
السفر إلى القاهرة لألقي بعلوماء
الأهر بعد أن اتخذت قراراً جازماً لا

النجاح الخلقى

والاجتماعي

لرسول الإنسانية

د. السيد عبد الطيم

٢- إن نظرة فيما كانت عليه طوائف المسيحيين في القرون

الأولى. تدل بأحلى بيان، وأنصع دليل على مقدار نجاح رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وسلم اجتماعيًا وأخلاقيًا: ذلك بأن الناس

وقد تضاربت عقائدهم وأفكارهم، في أصول الدين الأساسية

كافة، وكثرت مذاهبهم فيها. ولم يبق للناس في تلك الأزمان.

لقصر عقولهم إلا الشرك والتحسيم، وعبادة الصور والتماثيل.

وكلما قام فيهم موحد أو مصلح، حكموا بكفره ومروقته، حتى

أريق دماء، بسبب ذلك ظلمًا وعدوانًا، وانقلب دين المحبة

والوفاق، إلى بغض وشقاق. وانصدع نياح الكنيسة المسيحية من

قديم الأزمان، انصداعًا نفدت منه المحن والفقر ضرورًا وأسكالًا.

١- قام أريوس بالترديد، وأقره على ذلك بعض الأساقفة والإمبراطور قسطنطين نفسه، ثم وجد له من أم الجرمانين أتباعًا كثيرين ولكن ميل جمهور الناس إلى الشرك والوثنية حمل أكثر أعضاء مجمع (نيقية) سنة ٣٢٥ م على الحكم عليه بالزندقة والمروق، وتماثلت العداوة بين أتباعه وسائر المسيحيين منذ ذلك الحين.

٢- ولما فشلت في الناس عبادة الصور والتماثيل واشتدَّت حتى صارت جزءًا من الدين قام بعض الناس - ومنهم القياصرة كـ «ثيودور الثالث» لحقها، وسُمُّوا! إذ ذاك «كاسري التماثيل» وكان ذلك في القرن الثامن والتاسع، فحكم البابا «جريجوري» الثاني ثم الثالث بحرقهم ومروقهم، ولما اجتمع مجمع القسطنطينية سنة ٨٤٢ م كان أيضًا مصادًا لهم، وفاز فيه العابدون لها، مع نهى كتبهم عن عمل الصور، ونعت التماثيل، وعبادتها، والإشراك بالله تعالى، نهيًا صريحًا لا يقبل التأويل، فكان ذلك سببًا آخر من أسباب الشقاق بين طوائف المسيحيين.

٣- ولما قام لوثر بالإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر، اشتعلت نار الحروب بين المسيحيين، وحُطِّبَت الأرض بدماء الألوف من الأبرياء المصلحين،

في مثل مذبحة اليهود بفرنسا سنة ١٥٧٢ م. ومن فرقهم القديمة من عبد مريم العذراء، وكان فريق من نصارى العرب يسجدون لها من دون الله ويطلبون منها ما يشتهون، ويفزعون إليها فيما يتقون، ويرجونها لما يخافون، ففيه القرآن الشريف عن اتخاذها إلها مع الله: ﴿تَقَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٢٣].

من ذلك نعتين حكمة تشديد الشريعة الإسلامية في النهي عن التصوير واتخاذ التماثيل، وتبين حاجة العالم في ذلك الوقت إلى الإصلاح العظيم الذي جاء به الإسلام، والذي هو سابق لكل إصلاح عملي ناجح، فأنى محمد ذلك، لولا رضى الله؟ ولماذا انفرد عن العالم كله، في ذلك الوقت الذي كانت فيه الأمم غارقة في عبادة الصور والتماثيل؟ ولماذا لم يتأثر عقله بما يراه عند قومه وأهله، وأهل الكتاب، ولا سيما الذين يزعم المبشرون أنهم مصلحوه، مع أنه هو الذي جاءهم بالإصلاح قبل أن يعرفوه، ونهاهم عن عبادة الأشخاص والصور، ونهى عليهم تلك العبادة؟ فكيف اقتنع بصحة عقيدته في التوحيد، والتزييه؟ وكيف عرف أن الحق مع هؤلاء دون أهله والأكثرين من قومه، وذلك منذ طفولته، قبل أن يكون للعقل مجال في البحث والتفكير؟ ولماذا كان محمد هو السابق

للعالم في إصلاح كل فساد في أمور الناس الاجتماعية، دينية كانت أو دنيوية، إصلاحاً عملياً ناجحاً، فمن تعلم هذه الطرق العملية، الناجمة في سياسة الناس، والتأثير فيهم والاستيلاء على قلوبهم، وعقولهم، حتى صاروا في كل شيء درج مشيته، ورهن إشارته، ملك نواصي العالمين، وفاز في ذلك فوزاً عالياً لم يسبقه إلى بعضه أحد من المصلحين والنبين، فإذا كان «لوثر» أو غيره، يعدّ الآن من كبار المصلحين، فأولى ثم أولى، أن يعدّ محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي ظهر قبله في وسط الوثنية الغضة، محاطاً بها من جميع الجهات، وأصلح جميع أمور الناس وأحوالهم، وأتى بدين الحق والتوحيد الخالص، أكبر نبي مصلح ظهر على وجه الأرض لذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْخُفُوا مِنْهُمُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣٠٢]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ما كان لحكومة أن تستطيع الهيمنة على بلاد ما، دون الاستعانة بالشُرط - بيد أن الحكومة التي أنشأها محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد الهجرة إلى المدينة، لم تسع في المحافظة على الأمن وحمل الناس على إطاعة الأوامر، بشيء مما تسعين به حكومات الأمم الأخرى، ومع ذلك فالجرائم كانت تختفي، ومن ارتكب إثماً في سره أو علانيته، سارع إلى الاعتراف للمصطفى بما اقترفت يده، لأن الإسلام قد جعل على كل نفس منها رقيباً... وسر ذلك أن غشية الله تمكنت من قلوب المسلمين، أصبح سرهم كعلانياتهم، وأصبح الجاني شرطياً نفسه، ومن أجل ذلك صار واجب الحاكم سهلاً لينا، فلا المتهم في حاجة إلى مذنب، ولا القاضي في حاجة إلى طول البحث والفحص.

فرو علماء الاجتماع أنه لا يتم إصلاح لأمة من الأمم، أو لشعب من الشعوب، إلا إذا أغممت القلوب حباً للمصلح، وطاعة لأوامره، وبدهي أن المال أو القوة بل المعجزات - كل أولئك لا يكفي لحمل القلوب على ما يجب للمصلح من المحبة والاحترام والطاعة - وهي أمور ثلاثة، تأتي تبعاً لما تناله الأمم من التقدم الخلفي والروحي - غير أن محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم يستعن بالمال ولا بالقوة ولا بغيرهما، بل كان ينحني عن نفسه جميع ما من شأنه الإغراء والاستمالة. ألم تر أنه يقول بلسان القرآن: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَغْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [هود: ٣١]. ومع هذا كان أمره مطاعاً، وهو محبب إلى أصحابه، إلى حد التضحية له بأنفسهم وأموالهم وأولادهم.

كان شعار أصحاب محمد صلى الله عليه عليه وعلى آله وسلم قولهم: لي نقول كما قال قوم موسى عليه السلام: ﴿فَادْعُ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ولم يكن قولهم مجاملة أو مصانعة، بل كانوا يفعلون ما يقولون، انظر إلى ما حصل في موقعة أحد: إذ رمى المصطفى فكبيرث سفلى وزاغيته اليمنى، وجرحته شفته السفلى، وشجرت جبهته، وجرحته وجته، ولشدة غوصهما، لم يقدر أبو عبيدة على نزعهما إلا مع نزاع سنه اللتين كانا ينزع بهما، ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في حفرة. فهجم عليه العدو، فهرع إليه أصحابه الأوفياء، وجعلوا من جسامهم حصوناً حوله، فأحاطوا بالحفرة، ثم نصبوا صدورهم لنبال العدو، فأخذت تخرق أجسامهم وهم لا يبالون، وأخذوا يصرعون واحداً بعد واحد، وكلهم خلا مكان واحد منهم سارع غيره إلى احتلاله، ولم ينفرد الرجال بهذه الروح القتالية، بل أخذت النساء منها أوفر نصيب، فقد تقدمت عائشة وأم سلمة وغيرهما بالسيف، وهجمن على العدو، وبذلك نجا النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم

في أشد الأوقات محنة وحرارة، وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ممن يفخرون بأنهم عاهدوه على أن يموتوا في سبيل دينه، وبذلك تم لهم التصبر المبين.

إن الروح التي نفثها محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قومه، لم يقتصر ظهورها على مواقع القتال، بل مكنتهم من محاربة الله للأعداء وأقواها وهي وطبائعهم الفاسدة، وعاداتهم المردولة، وغفالتهم السخيفة. وسر ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع كثرة واجباته التي أداها على أكمل وجه - لم يشغل عن عبادة ربه، فقد كان يقضي بهاره في عمل متواصل، وليله في تبهيد طويل. ﴿بِأَيِّهَا الْمُرْتَلِّ - فَمِ الْبَيْتِ إِلَّا قَلِيلًا - نَضْفُ أَوْ نَفْضُ مِنْهُ قَلِيلًا - أَوْ رُذِّ عَلَيْهِ وَرَثُ الْفَرَّانِ تَزِيلًا - إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا - إِنَّ ثَمَنَ الْبَيْتِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَأَقْوَمُ قِيلًا - إِنَّ لَكَ فِي الثَّغَارِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٧-٢١] عكف على العبادة حتى في أيام المدينة التي

كثُر فيها العمل وتزعزع، وظلت حاله كذلك حتى لحق بالرفيق الأعلى، ولم تكن السنة العاشرة من الهجرة حتى أنهالت القبائل العربية من جميع الأطراف على المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فلدخول في دينه، وجاءت الوفود تلو الوفود إلى مكة ثم المدينة، للإمارة عن معاصدهم للإسلام. فنزل قوله تعالى: ﴿إِذَا حَاءَ بَضْرُ اللَّهِ وَالْفَتْخُ - وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاحًا - فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١-٣] وقد كان نزولها إيداناً بكمال الوحي. وقد نزلت عليه وهو في مكة عند زيارته البيت الحرام، ومعها ألوف من أصحابه.

وقد رأى ابن عباس أن نزول هذه السورة يشعُر بقرب انتقال المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الرفيق الأعلى، وقد صدق حديثه فلم يعيش بعدها سوى ثمانين يوماً وفي اليوم التاسع من ذي

الحجة في السنة العاشرة للهجرة الموافق ٨ من مارس ٦٣٢م. كان المصطفى في منى، وحوله جمع عظيم لا يقلون عن مائة وأربعين ألفاً من الرجال والأطفال والنساء. وفي ذلك اليوم نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وقد اغتم صلوات الله عليه هذه الفرصة، فحط خطته المشهورة - وحوله ممثلو جميع القبائل - وهي: «إن الحمد لله، نحمده ونستغفره، ونعزب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله». أوصيكم عاد الله بتقوى الله، واحكم على طاعته، واستفتح بالذي هو خير... أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أئيب لكم، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقعي هذا.

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد! فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوعة، وإن أول رباً أبداً به ربا عيسى العباس بن عبد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. وإن مائر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، ففيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس إن الشيطان قد يشي أن يعبد في أرضكم هذه. ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم. أيها الناس: ﴿إِنَّ النَّبِيَّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَ عَمَّا

ويحزنونه غامًا يُواطئوا جذة ما حزم الله [التوبة: ٣٧]. وإن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض، منها أربعة حزم؛ ثلاث متواليات، وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة، والحزم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إن نساكنكم عليكم حقًا، ولكم عليهم حق، ألا يوطن فرسكم غيركم، ولا يذخل أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين نقاشة: فإن فعلن. فإن الله قد أذن لكم تعصلوهن، وتهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربًا غير متبرح، فإن انتهين وأطعنكم، فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما النساء عنكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئًا. أحذقوهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله، في النساء، واستوصوا بهن خيرًا.

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة: فلا يحل لامرئٍ مال أخيه إلا عن طيب نفسه ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم أطباق بعض: فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا. كتاب الله وأهل بيتي. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إن ربكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم. ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال -: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس: إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوأرث وصية في أكثر من الثلث. والولد للفراش، وللماهر الحجر. من ادعى إلى غير أبيه، أو تولّى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حقًا قد ظهر بين أمم الغرب الآن كثيرون ممن اهتدى إلى الصواب في جميع ما أتى به عليه السلام، ومنهم من أسلم ظاهرًا وباطنًا، بعد أن كانوا يعدونه من أكبر الكذابين والدجالين، لكثرة ما افتراه عليه قسيسوهم في تلك العصور المظلمة، حتى إنهم ادعوا أن محمد صفتًا من ذهب، يعده المسلمون، الذين لا يعبدون إلا الله وحده، ويصلون له خمس مرات في كل يوم، ويصيحون باسمه في كل واد، وفي كل مرتفع، ويصومون له شهر رمضان في كل سنة...

لا ريب أن ادعاء النبوة الكاذبة يُعرفون بأعمالهم. - كما قال المسيح عليه السلام: (متا ٧: ١٦-٢٠) ولا يأتي الشرير، بالخير والإصلاح للناس أجمعين، والله تعالى لا يؤيد الكذابين، والدجالين المضللين للناس. (راجع مزمو ٩: ٦-٥) وقد أيد الله محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى نجح في عمله هذا النجاح الباهر العجيب السريع الذي لم يعهد له مثيل في التاريخ... رجل قام باسم الله، ودعا الناس باسم الله، وقال وعمل كل شيء باسم الله، ونسب إليه تعالى كل عمل من أعماله، ولم يكذب الله تعالى، ولم يخذله، أو يقتله، كما فعل بالكذابين - بل لبته وأيده، وقواه ونصره، وكتب له النجاح في جميع مساعيه ومقاصده، وصدقه في كل ما أخبر به عنه، ورفع ذكره، ووضع وزره، وأعلى شأنه، حتى صار اسمه يذكر بجانب اسم الله على ألسنة الكم الهائل من البشر، في كل بقعة من الأرض، فلا يحفل أن يكون هذا من الكذابين.





من أعلام الدعوة

الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر

(١٣١١ - ١٣٨٣ هـ الموافق ١٨٩٣ - ١٩٦٣ م)

فتحي أمين عثمان وكيل الجماعة

الدارسية، وكان الشيخ / شلتوت وهو مازال شاباً جديراً بما أسند إليه فهو بعلمه الغزير وفكره الثاقب تلاميذه، وحبهم في العلم ورغبتهم في تحصيله.

- وفي سنة ١٩٣١ تعرضت آراؤه الإصلاحية للأزهر مع المشرفين على سياسة الأزهر في ذلك الحين، وانتهى الأمر بفصله من الأزهر في (١٧ سبتمبر سنة ١٩٣١ م) مع بعض زملائه ممن يؤمنون بفكرته الإصلاحية.

- وبعد فصله تابع فضيلته نقده لسياسة الأزهر ونشر أفكاره الإصلاحية بالمصحف اليومية والمجلات.

- اشغل بأخامة والبحوث العلمية في أثناء هذه الفترة.

- أعيد إلى الأزهر عام ١٩٣٥ م وعين

- ولد رحمه الله في (٢٣ إبريل سنة ١٨٩٣ م) بقرية بني منصور مركز إيتاي البارود مديرية البحيرة.

- وبعد أن أم حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية التحق بالأزهر الشريف بمعهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٠٦ م.

- ونال شهادة العالمية النظامية عام ١٩١٨ م وكان ترتيبه أول الناجحين فيها.

- وبعد تخرجه عين مدرّساً بمعهد الإسكندرية الديني عام ١٩١٩ م.

- وفي سنة ١٩٢٧ نقل مدرّساً في القسم العالي بالقاهرة لمادتي الفقه والأصول من قبل أن يمر على تخرجه أكثر من تسع سنوات، علماً بأن دراسة الفقه والأصول في القسم العالي كانت وفقاً على من بلغوا النهايات من أعمارهم

- ومصدور هذا القانون تحققت آمال المسلمين وخرج الأزهر من عزلته وعادت إليه مكانته وفتح أمامه أبواب المستقبل الجديد بهذا المعهد العريق ورسائله الخالدة.

رأي الشيخ / محمود شلتوت في إصلاح الأزهر:-

لقد كتب رحمه الله في (مجلة المجتمع العربي) في العدد رقم ٣٢ الصادر في سبتمبر ١٩٥٩ م: (إني لست مؤمناً بالتخريج الذي نلتزم فيه مخلفات الماضي من آراء ومذاهب بل أؤمن بضرورة الاجتهاد، فإن حاجة الناس اليوم في اللغة والفقه غيرها بالأمس، أن فضل الله الذي نعم به سلفنا لم يكن وقفا عليهم).

ثم قال فضيلته عن الثورة التي صمم على أن يقوم بها في مناهج الأزهر: أريدها ثورة تصل بالعقلية الأزهرية إلى الفكر الإسلامي الأصيل يوم أن كان خالصاً في موقفه من القرآن وفي تعبيره عن تعاليم القرآن:

- وقد نشرت مجلة المهدي البسوي (التوحيد) تعلق على هذا القول:

(ونعد أنفسنا نحن - أنصار السنة - من جنود هذه الثورة التي يعترزم فضيلة الأستاذ

الكبير القيام بها. ونعمل في جده وإخلاص وصدق نية مع فضيلة الشيخ الجليل. فتجارب العقول مع هدي القرآن والسنة، ولنعلنها حرباً قصوى على البدع والخرافات والأساطير).

- صلته بأنصار السنة المحمدية :

تمتد جذور صلته بأنصار السنة منذ أن حقق

مفتشاً في المعاهد الأزهرية، ثم وكيلاً لكلية الشريعة الإسلامية. - وفي سنة ١٩٣٧ م مثل الأزهر في مؤتمر لاهي الدولي للقانون المقارن وألقى بحثاً في التشريع الإسلامي.

- وفي سنة ١٩٤١ م اختير عضواً في جماعة كبار العلماء.

- وفي سنة ١٩٤٦ م اختير عضواً في المجمع اللغوي.

- وفي سنة ١٩٥٠ م عين الشيخ / شلتوت مراقباً عاماً للبحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر.

- وفي سنة ١٩٥٧ عين وكيلاً للأزهر، وبدأ الحديث بكثرة عن ضرورة إصلاح الأزهر وحل مشاكله والقضاء على عزله كي تتوازن فيه علوم الدين واللغة مع علوم الحياة.

ويتساوى خريجه مع خريجي التعليم العام.

- صدر القرار الجمهوري باختيار الشيخ / شلتوت شيخاً للأزهر في (١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٨ م).

فبدأ العالم الإسلامي بعامة بحس إيقاعاً جديداً في الأزهر إذ تولى إمامته وشيخته من وقف حياته مناضلاً عنه ومجاهداً في سبيل إصلاحه والنهوض به.

- صدر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها.

- صدر القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها.

بقلم : بدر عبد الحميد هميصة

للخلاف ذات أصول يجب أن يرجع إليها. وأن تكون
تربط بصي، الطريق المحتسب. والأصل خلاف ميدان
معركة، أو حومة ونحو. أو حلبة مصارعة. وذلك في ديني
سدوره إلى الشياطين والتفويض، وتقصيع أو حصر حجة،
وتحريف شمل الأمانة، وتخريق جهودهم ومن هذه الأدات
التي يجب أن تراعى في الخلاف:

أصول الخلاف وأدابه في الإسلام

٢- الخلاف عن علم وليس عن

جهل:

فمن الأسباب الفاسدة، والدواعي الواهية
الخلاف عن جهل وليس عن علم، فإن بعض
أصحاب القلوب المريضة يجادلون عن جهل، حياء
في الشهرة، أو طلباً للتكسب، وهم بذلك لا
يعرفون الوفاق، ولا يلتزمون مذهباً محمداً،
وهذا ضد الفقه الذي يعني الفهم، والذي امتدحه
الرسول ﷺ بقوله: ((ما عبد الله شيء أهتل من
فقه في الدين، ولمقيه واحد أشد على الشيطان من
ألف غائب))، فالجدالة بعير فقه ولا علم تكون
تشبيهاً، فتجعل متابعها يلقي بأطروحات
مفتوشة منقطة يوسع بها دائرة الضالين، ومن هنا
فقد نهى أئمة الفقه الإجلال عن تقليدهم عن
جهل، وذكروا من أخذ قولهم بعير حجة أو دليل،

١- وجود أصل يرجع إليه عند

الخلاف:

فمن الطبيعي أن العقل لا يدل على حسن
شيء ولا قبحه في حكم التكليف، إنما يتلقى
التحسين والتقبيح من موارد الشرع، وموجب
السمع، إذا فالشرع لا بد أن يكون مرجعاً يرجع
إليه عند الاختلاف، والكل يجمع على أن من
اعتصم بكتاب الله وعلمك بمسألة رسول الله ﷺ،
فقد امتضاء النور، واستفتح باب الرشاد، وطلب
الحق من مظانه، فإذا كان هناك على تشييل المثال
خلاف بين حنفي وشافعي في مسألة من مسائل
الفقه فإنهما يرجعان إلى الكتاب والسننة والإجماع
والقياس، فمن أقام دليله بواحد من هذه وعجز
الآخر كانت الغلبة له، فأصول الشرع ثابتة يجب
الرجوع إليها عند وجود خلاف.

ذي علم عليهم)، وحينما سُئل رسول الله ﷺ أي الناس أعلم؟ قال: ((أعلمهم بالحق إذا اشتبهت الأمور، ووقعت المشكلات، وإن كان يزحف على أسته)). فطلب الحق عماد لكل بحث وأساس لكل خلاف.

٤. نبذ العصبية والتعصب:

كان الصحابة - رضوان الله عليهم ومن نهج نهجهم - لا يصيقلون بخلاف، ولا يتعصبون لأرائهم، إذ إن غايتهم الحق، وهم لا يبالون إن كان الحق معهم أو مع غيرهم، ولا يستكفون من الرجوع إليه في أي وقت. خطب عمر بن الخطاب الناس ذات يوم فقال: لا يزيد رجل على صداق أزواج النبي ﷺ وبناته إلا رددته فقالت له امرأة: يا أمير المؤمنين لم تحرمنا شيئا أعطانا الله إياه! ثم قرأت قول الله - تعالى -: ﴿وَأَتِمُّوا إِحْدَاهُنَّ قِطْعًا فَإِذَا تَأَخَذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾، ولقد سار الفقهاء وعلماء الإسلام على هذا النهج القويم.

يقول الإمام أبو حنيفة: هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب، وقيل له ذات يوم: يا أبا حنيفة هذا الذي تفق به هو الحق الذي لا شك فيه، فأجاب: (والله لا أدري لعله الباطل الذي لا شك فيه).

وهذا هو الإمام الشافعي يقول: (إذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاعملوا بالحديث، واضربوا بكلامي عرض الحائط)، فلا عصبية ولا تعصب.

وفي ذلك يقول الإمام الشافعي: (مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيها أفعى تلدغه وهو لا يدري)، والعلم الحقيقي هو الذي يجعل صاحبه يقول لما لا يعرفه: لا أدري، ويقول لما لا يعلم: الله أعلم. وهذا الأدب يحمي صاحبه من الزلل والاثم.

٣. أن يكون قصده من الخلاف

طلب الحق:

لقد كان غرض العلماء - في البداية - من الجدل والخلاف: الوصول إلى استنباط حكم صحيح، ولم يكن هناك ما يمنعهم من تغيير آرائهم إذا ظهر أن الحق خلاف ما يقولون، حتى شاعت المناظرة والخلاف بعد ذلك لأجل المناظرة والخلاف، ولم يكن ذلك - على الإطلاق - نهج الأسلاف السابقين، إذ كانت بغيتهم طلب الحق، حتى عندما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية وهو مقتضى العصبية كان طريقهم فيها الحق والاجتهاد، وكما أن دليلهم في ذلك: أن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس، هذا الحق الذي يجعل الرجل إذا تبين له الصواب مع خصمه رجع إليه، وأن عليه أن يسمع حجة كل قائل، فإذا ظهر البرهان لزمه الانقياد إليه، ولا يجوز أن يعارضه ببرهان آخر، فالحق لا يكون شيئين مختلفين، ولذا فحينما سأل رجل عليًا عن مسألة فقال فيها: قال الرجل: ليس كذلك ولكن كذا وكذا، فقال علي: (أصبت وأخطأت، وفوق كل

د إجلال العلماء وتعظيمهم

لبعضهم:

مع وجود الخلاف في الرأي والحجة بين العلماء والفقهاء إلا أنهم كانوا يُجلون بعضهم بعضًا، فهذا الشافعي ينقد آراء لأبي حنيفة مع إجلاله الكامل لشخصه وعلمه، وهذا الإمام أحمد بن حنبل يمتدحه الشافعي فيقول: (أحمد بن حنبل إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، وإمام في الفقه، وإمام في اللغة، وإمام في القرآن، وإمام في الفقر، وإمام في الزهد، وإمام في الورع، وإمام في السنة).

ولقد قال الشافعي يومًا للإمام أحمد: (أنتم أعلم بالحديث وبالرجل، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني به - إن شاء يكون كوفيًا أو شاميًا - حتى أذهب إليه إذا كان صحيحًا)، ولقد تعلم الإمام أحمد هذا الدرس ووعاه فلم يستكف بعد ذلك أن يأخذ الحديث عن تلميذه الإمام أبي داود.

٦ صفاء الطوية، ونقاء السريرة:

الإسلام دين لا يعرف الصغائر والأحقاد، لأنه يقوم على الإخلاص والتجرد الكامل لله، وقد فهم ذلك علماءنا الإجلاء حتى رأينا الإنتم مرتفعًا بينهم في الأحكام الشرعية، مع اختلاف اعتقاداتهم فيها، فالحق يولد الحق، والمسلم الحق يبدد ذلك على إطلاقه، يلخص ذلك الإمام الشافعي فيشد:

لما عفوت ولم أحقد على أحد
أرحمت نفسي من فم العداوات
إني أحبي عدوي عند رؤيته
لأدفع الشر عني بالتحيات

ومع وجود صفاء الطوية، ونقاء السريرة، لم يمنعهم ذلك من النزاهة، والأمانة العلمية في النقد.

٧ الأمانة العلمية في النقد:

من آداب الخلاف النزاهة والأمانة العلمية في النقد، فلا كبير على النقد، والحق أحق أن يتبع، ولا غرابة أن نجد إمامًا مثل ابن حجر يصف إمامًا جليلاً وهو أبو نعيم الأصبهاني، صاحب الحلية، والمستخرجين على الصحيحين، ومعرفة الصحابة، وغيرها بأنه يدلس ويتساهل، وهذا هو الإمام تاج الدين السبكي كان الإمام الذهبي من شيوخه في الحديث، وقد شهد له بالحفظ والإتقان، ومع ذلك فلم يكن يتبعه في بعض آرائه الخاصة وكان يقول عنه: إن شيخنا كان قليل الخبرة بمدلولات

الألفاظ، فالأمانة العلمية ترتفع فوق كل شيء.

٨ التحرز من الشغب وغمز

الخصوم:

ينبغي على العالم أن يتحرز من الشغب والغضب وغمز الخصوم وهذا كله من آداب الخلاف والمناظرة، ناظر الإمام الدبوسي مرة رجلاً فجعل الرجل يتسم ويضحك، فأغاظ ذلك الإمام الدبوسي، فأنشد:

ما لي إذا ألزمته حجة ؟

تعالى بما يقابلني بالضحك والمقهقهة

إن كان ضحكك المشرك من فقهه

فالمطلب في المصحرة ما أفقهه

٩- عدم تتبع شواذ المسائل

في الخلاف كثيراً ما يغري بصفات مثيلة، وإذا

قد يجعل صاحبه يبحث عن شواذ المسائل ليظهر

بها خصمه فمن حيث هيته قصر عن جمع شواذ

المسائل، وكذلك البعد عن الغرائب، لأن ذلك

ليس من صفات العلماء، بل من صفات الجهلة

١٠- الحرية الكاملة في عرض الآراء

ومناقشتها:

الحق هو الذي لا يمنع خصمه من

الانتقال من دليل إلى دليل، ومن سؤال إلى

سؤال، وأن لا يدع صاحبه يصرح بما يعتقد، فإما

أن يقنع، وإما أن يقتنع بكلامه، وهذه من أهم

الأسس في الخلاف، وحتى لا يصحح الخلاف

تطاحنا أو تشاحنا، فيؤدي ذلك إلى تزيق شمل

الامة، وتنافر أفرادها.

ولقد حرص لنا الإمام الشافعي بعض هذه

الآداب فقال: «أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

إذا مثلك ذاك فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

فأظهر من تناظر في سكون

فيه من حليته لا تلج ولا تكلم

يفيدك من استغناء بلا امتنان

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

«أما إذا كان فيك من العلم ما لا تعرفه فقل: لا أعلم»

تلك الملائكة دنت لقراءتك

الشيخان عن أسيد - رضي الله عنه - أنه كان يقرأ من الليل سورة البقرة في ساحة بيته - وفروسه

مربوط عنده - إذ جالت القرس (أي: وثبت) فسكت فسكت. فقرأ فجالت. فانصرف. وكان ابنه

يحيى قريباً منها فاشفق أن تصبه. فرفع رأسه إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فمرجت

حتى لا يراها. فلما أصبح حدث بذلك النبي ﷺ فقال له: «اقرأ ابن حضير ثلاثاً أتدري ما ذاك؟» تلك

الملائكة دنت لقراءتك. ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى عنهم. ومثق عليه عن

البراء - رضي الله عنه - قريباً منه. وقال له النبي ﷺ: «تلك السكينة تنزل للقرآن»

تهنئة

يسعد أسرة مجلة التوحيد أن تتقدم بخالص التهنئة للأخ / عبد الرحمن صفوت نور الدين بمناسبة قرانه المبارك .. ونحن إذ نتقدم إليه بالتهنئة وإلى الرئيس العام فإننا ندعو المولى عز وجل أن يبارك له في زوجته وأن يبارك فيه وأن يرزقهما الذرية الصالحة ، وأن يجعلها زوجة الدنيا والآخرة . وخالص التهنئة من سكرتير التحرير للرئيس العام فضيلة الشيخ / صفوت نور الدين .

سكرتير التحرير

إنا لله وإنا إليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله رجلاً من أعز رجالها ، وداعياً من أخلص دعائها وهو الشيخ / إبراهيم شعبان يوسف رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بالخلعة الكبرى ، وعضو مجلس إدارة المركز العام سابقاً .
وقد مات عن عمر يناهز السبعين عاماً قضى معظمها في حقل الدعوة رحالة جوالاً ، صبور نقي السريرة محب لإخوانه .

- تتلمذ الشيخ إبراهيم شعبان دعويّاً على الشيخ / محمد خليل هراس رحمة الله عليهما . وكان دائم الثناء عليه وليس هذا إلا بعض خلق الرجل ، فقد قام بزيارته في مرضه الأخير فضيلة رئيس الجماعة الشيخ / صفوت نور الدين . فكتب يقول قبل وفاته بأقل من ٤٨ ساعة : كنت في زيارته واحضى بي حفاوة بالغة ، رغم ما كان يعانیه من آلام ، وأخذ يحدثني بحماسة وغيرته المعتادتين ، وأخذ يردد : أبلغ جميع إخواني أن يتقوا الله في دعوة التوحيد ، وأن يجتنبوا الفتن ويحذروها . ثم أوصاني بقوله : لا تنس فرع المحلة وإخوانك في المحلة ودرسك الشهري ، وبعد ذلك أخذ يذكر أسماء إخوانه ويرسل لهم السلام والتحية .

وإذا كان الشيخ / إبراهيم شعبان داعية رحالة جوالاً فقد كان من أوائل من كتبوا في الهدى النبوي ثم مجلة التوحيد وستبقى كتاباته معيناً للدعاة لا ينفد ، فجزاه الله خير الجزاء ، وأخلف أهله خيراً ، وجعله من الصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

وكتبه

فتحي عثمان وكيل الجماعة



بشرى

تعلن مجلة التوجيه عن وجود مجلدات مجلة التوحيد للبيع

وقد تقرر أن يكون سعر المجلد لأى سنة داخل مصر ١٥ جنيه مصرى

للأفراد. ١٠ جنيهات للهيئات والمؤسسات ودور النشر. ثمانية جنيهات لفروع

أنصار السنة. ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٢ \$ أمريكى للأفراد

١٠ \$ أمريكى للهيئات والمؤسسات ودور النشر

كما تعلن عن خصم خاص لمكتبات الكليات والمعاهد العلمية.

وتدعو المجلة أهل الخير والمحسنين إلى شراء كمية من المجلدات لتوزيعها على مكتبات المساجد،
وطلبة العلم الشرعى بالأزهر الشريف وبعض الهيئات العامة والحكومية وغيرها.

مكان البيع

إدارة الدعوة والإعلام

بالمركز العام

قسم شئون الكتب.

المجلة:

٣٩٣٦٥١٧

الاشتراكات:

٣٩١٥٤٥٦

مركز ركني: ٢٨٧٩٧٣٥

